وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵉⵣⵔ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜⵉⵡ ⵜⵉⵏⵉⵣⵡ ⴷ ⵜⵙⴰⵡⵉⵍ ⵜⵓⵙⵙⵏⵜ

ⵜⴰⵓⵡⴰⵍⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⵣⵓ ⴰⴷ ⵔⵃⵜⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵉⵔⵉⵜ ⵜⵓⵣⵓ

ⵜⴰⵣⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵓⵣⵏⵉⵏ ⵙ ⵜⵓⵙⵏⵉⵍⵉ ⵙ ⵜⵓⵙⵏⵉⵍⵉ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لاستكمال شهادة الماستر

الميدان: اللّغة العربيّة وآدابها.

الفرع: دراسات لغوية.

التّخصّص: لسانيات تطبيقية.

العنف اللّغوي في جداريات الشّوارع

-عينة من جداريات الجزائر العاصمة وتيزي وزو سنة 2024-

إعداد الطّالبتين:

- دهبية تازقة
- ياسمين مدوني

إشراف الأستاذ:

سعيد عامر

لجنة المناقشة:

- رزيقة بوشلقية، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسةً
- سعيد عامر، أستاذ مساعد "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مشرفاً ومقرراً
- حكيم شاوش، أستاذ مساعد "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2024/2023

مقدمة

مقدمة:

تعتبر جداريات الشوارع مرآة تعكس أفكار المجتمع، حيث تعد وسيلة للتعبير عن انفعالات عديدة متعلقة بالهوية والثقافة، لكن قد تتخطى هذه الجداريات حدود التعبير الفني المقبول إلى التعبير عن العنف والكراهية، ولا يتجسد ذلك فيها إلا من خلال توظيف اللغة بشكل عنيف، سواء اللغة اللسانية أو اللغة الغير اللسانية (رموز إشارات، صور)، فتصبح وسيلة لنشر العداء في المجتمع. وقد دفعنا هذا الموضوع أي العنف اللغوي للاهتمام به كموضوع لبحث تخرجنا، وذلك لعدّة أسباب منها **الذاتية** ومنها **العلمية**، حيث تمثلت الأسباب الذاتية في حبنا لفهم وتفسير الرموز والعبارات الموجودة في الجداريات، وكذلك لكوننا نسعى إلى مكافحة انتشار هذه الظاهرة؛ (أي العنف اللغوي) في مجتمعنا المحافظ، أما الأسباب العلمية فتتمثل في كون هذه الظاهرة من المشاكل التي تؤثر بشكل سلبي على المجتمع ككل، لذا ينبغي إجراء دراسات وأبحاث حولها من أجل تعزيز الوعي بالمشكلة والمساهمة في إنشاء بيئة إيجابية، إضافة إلى ندرة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، خصوصا في ارتباطه بجداريات الشوارع.

وفي هذا الصدد تشكلت عندنا الإشكالية الآتية: ما ماهية العنف اللغوي في جداريات الشوارع؟

وقد تفرعت عن هاته الإشكالية تساؤلات أخرى، وهي:

- ما هو موضوع العنف اللغوي؟ وما هو أقرب مصطلح للتعبير عنه؟
- ما هي العوامل المؤدية إلى وجود عنف لغوي في الجداريات؟
- ماهي الأشكال اللغوية للعنف في الجداريات؟
- ماهي المواضيع الأكثر انعكاسا في هذه الجداريات؟
- هل يمكن لهذه الظاهرة أن تؤثر على السلوك اللغوي للأفراد في المجتمع؟

ما دام أنّ سؤال إشكاليتنا هو التساؤل عن ماهية العنف اللّغوي في علاقته بجداريات الشوارع، فإنّنا سنبحث عن هذه الظاهرة من خلال أسبابها وأشكالها وآثارها اللغوية. بناء على هذا افترضنا ثلاثة أنواع من الفرضيات، متعلقة بالأسباب والأشكال وكذا النتائج، وهي كالآتي:

- فرضيات متعلقة بالأسباب:

1- للعنف اللّغوي أسباب تؤدي إلى حدوثه.

2- لا يوجد أي سبب في حدوث العنف اللّغوي؛ إنّما هو مجرد ترف اجتماعي يُجسده الأشخاص في الجداريات دون أن يدفعهم أي شيء إلى ذلك.

- فرضيات متعلقة بالآليات:

1- يرد العنف اللّغوي في الجداريات بشكل لساني.

2- يرد العنف اللّغوي في الجداريات بشكل غير لساني (رموز، إشارات صور).

- فرضيات متعلقة بالآثار والتبعات اللغوية:

1- لا يُشكل العنف اللّغوي في جداريات الشوارع أي أثر تعلمي على المتعلمين.

2- يؤثر العنف اللّغوي الموجود في الجداريات على لغة المجتمع.

لإجراء هذه الدراسة اعتمدنا على منهجين، المنهج الوصفي التحليلي، استعننا به في الجانب النظري؛ حين قمنا بوصف وتحليل كل ما يتعلق بظاهرة العنف اللّغوي من حيث الأسباب والأشكال، كما اعتمدنا على المنهج السيميائي، وذلك في الجانب التطبيقي من بحثنا، حيث قمنا بتحليل صور لمجموعة من الجداريات، لكشف دلالاتها السطحية والعميقة.

للتحقق من كافة جوانب الموضوع، وللعثور على إجابات مناسبة للإشكالية المطروحة، جاء بحثنا معنونا (العنف اللّغوي في جداريات الشوارع)، واعتمدنا فيه على خطة تفصيلية، تضمنت الخطوات التالية: انطلقنا في البحث بمقدمة، تضمنت نظرة عامة للموضوع، ثم قمنا بتقسيمه (أي البحث) إلى فصلين، وقد جاء الفصل الأول المعنون ب "المفاهيم والمتعلقات" مقسما إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول؛ قمنا فيه بالتدرج من تعريف العنف عموما إلى تعريف العنف اللغوي خصوصا، وبعدها تطرقنا إلى تعريف بعض المصطلحات المزاحمة لمصطلح العنف اللغوي، وذكرنا أسباب استبعادنا لهاته المصطلحات، وأسباب اعتمادنا لمصطلح العنف اللغوي في عنوان البحث، كما تطرقنا إلى ذكر مفهوم الجدارية أو اللوحة الجدارية، أما المبحث الثاني فقد استعرضنا فيه أسباب العنف اللغوي، حيث ذكرنا فيها أسبابه النفسية الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية أما فيما يخص المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن أشكال العنف اللغوي اللسانية منها وغير اللسانية. وبعدها يأتي الفصل الثاني الذي يحمل عنوان" تحليل العنف اللّغوي المرصود في الجداريات"، وينقسم هذا الفصل بدوره إلى أربعة مباحث تتمثل في: المبحث الأول الذي خصصناه لذكر معلومات عن مدونة بحثنا وطريقة جمعنا لها، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى طبيعة موضوعات العنف اللّغوي في جداريات الشوارع، وذلك بتحليل اثنين وثلاثين (32) جدارية انعكست فيها هذه الظاهرة، ومن المواضيع التي ظهر فيها العنف اللّغوي نجد موضوعات اجتماعية، رياضية، سياسية، وثقافية، أما فيما يخص المبحث الثالث فأشرنا فيه إلى أشكال العنف اللغوي في علاقته بجداريات الشوارع، حيث هناك جداريات جسدت بشكل لساني، وأخرى بشكل غير لساني، وبعدها في المبحث الرابع تطرقنا إلى خصائص العنف اللغوي في جداريات الشوارع والآثار اللغوية التي تسببها هذه الظاهرة وقد يلاحظ قارئ بحثنا أننا لم نذكر الآثار النفسية والاجتماعية لكوننا غير متخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، لهذا ركزنا فقط على الآثار اللغوية.

وأخيرا تأتي الخاتمة، أوجزنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

نقر–من باب الأمانة العلمية– بوجود دراسات سابقة بحثت في هذا الموضوع قبلنا من بينها نذكر: كتاب (عنف اللغة) لجان جاك لوسركل (JEAN JACAUES LECRCLE)، وأطروحة دكتوراه تخصص أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية (خطاب الثورة والتغيير لدى الشباب في الكتابات الجدارية) دراسة أنثروبولوجية بمدينة تبسة لرمزي فارح، وكذلك مذكرة ماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي (إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية) دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة لجبار كنزة. وما لاحظناه من خلال هذه الدراسات أنّها تطرقت إلى موضوع العنف اللّغوي الذي يقع بين الأفراد بشكل مباشر، بينما انصرفت دراستنا إلى التركيز على العنف اللّغوي المجسد في جداريات الشوارع، كما أنّ دراستنا تراعي مبدأ التدرج في تفهيم الموضوعات حيث نأمل أننا بسطنا موضوع العنف اللغوي فيها على عكس ما وجدناه في الدراسات الأخرى، حيث لم نجد مثلا ضبطا دقيقا للمصطلح المعبر عن هذا الموضوع، كما أنّه لا ترد فيها أسبابه ونتائجه بشكل منظم.

أما الصعوبات التي واجهتنا، فهي شعورنا بعدم الاطمئنان أثناء جمعنا للمدونة بسبب تواجدها في أماكن تشعرنا بالخوف، بالإضافة إلى ذلك شعورنا بالإحراج أثناء مصادفتنا لجداريات تحمل مواضيع جنسية، وكذلك بسبب استغراب البعض وتساؤلاتهم عن دوافع التقاطنا لتلك الصور.

وأخيرا، نشكر الله تعالى على منحنا القوة والصبر لإتمام هذه الدراسة.

الفصل الأول:

المفاهيم والمتعلقات

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

1- تعريف العنف عموما.

2- تعريف العنف اللغوي خصوصا.

3- المصطلحات المزاحمة لمصطلح العنف اللغوي، وعلل الاستبعاد.

4- مفهوم الجدارية أو اللوحة الجدارية.

المبحث الثاني: أسباب العنف اللغوي

1- الأسباب النفسية.

2- الأسباب الاجتماعية.

3- الأسباب الاقتصادية.

4- الأسباب السياسية.

5- الأسباب الثقافية.

المبحث الثالث: أشكال العنف اللغوي

1- العنف اللساني.

2- العنف غير اللساني.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.

سنتطرق أولا في هذا المقام إلى ذكر تعريف مصطلح العنف عموما، ثم ننتقل إلى تعريف مصطلح العنف اللغوي خصوصا، وذلك بهدف شرح وتوضيح الأمور للقارئ بشكل متدرج، أي ننتقل بذهنه من العام إلى الخاص.

1- تعريف العنف عموما:

أ. لغة: ورد في معجم لسان العرب أنّه: " العنف الخَرقُ بالأمر وقلّة الرّفق به، وهو ضد الرّفق عَنُفَ به وعليه يُعنف عَنْفاً وعَنَافَة، وأعنفه وعنّفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكُن رفيقا في أمره. واعتنف الأمر: أخذهُ بعنف. وفي الحديث: إن الله تعالى يُعطي على الرّفق مالا يُعطي على العنف[1]". كما جاء في المعجم الوسيط:" عنُف به وعليه عُنفا وعنافة: أخذه بشدة وقسوة ولامه وعيّرهُ. فهو عنيف (ج) عنف[2]". نلاحظ من خلال التعريفين أنّ دلالة كلمة العنف قديما (معجم لسان العرب)، وحديثا(المعجم الوسيط) لم تتغير، حيث تعني استخدام القسوة والتهديد في التصرف قولا وفعلا، وأنّه أي العنف يتعارض مع الرّفق.

ب. اصطلاحا: نعتمد في إيراد التعريف الاصطلاحي لكلمة العنف على الوارد في مجموعة من المعاجم والقواميس المتخصصة، أولاها قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية حيث نص على أنّ العنف هو: "استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى أو الضرر بأشخاص أو ممتلكات[3]"، وذات التعريف هو الذي تكرر تقريبا في معجم متخصص آخر،

---

[1]- جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1. مصر: د ت، دار المعارف، ص 3132، مادة عنف.

[2]- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ط4. مصر: 2004، مكتبة الشروق الدولية، ص 631، مادة عنف.

[3]- مصلح الصالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1. المملكة العربية السعودية: 1999، دار عالم الكتب للطباعة والتوزيع، ص 586.

حيث ورد: "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما[1]"، وغير بعيد عنهما نجد تعريف محمد عاطف في قاموس علم الاجتماع: "تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى[2]". نلاحظ في كل هذه التعاريف إجماعا على أنّ العنف هو إفراط في استخدام القوة والتهديد سواء لإلحاق ضرر بالشخص أو بممتلكاته، والملاحظ أيضا أنّ هذه التعاريف تكاد تتحدث عن العنف الجسدي فقط.

2- تعريف العنف اللغوي خصوصا:

أ. لغة: سبق أن ذكرنا تعريف العنف لغة، لهذا سننتقل إلى إيراد مفهوم العنف اللّغوي من زاوية اصطلاحية.

ب. اصطلاحا: بعد البحث عن تعريف مصطلح "العنف اللّغوي" في عدّة معاجم متخصصة، وبعد ملاحظتنا لعدم وروده فيها، اعتمدنا على كتاب (عنف اللغة) لجان جاك لوسركل (Jean Jacques Lecrcle)، الذي يرى أنّ العنف اللّغوي هو ما يتم بشكل لساني وبشكل غير لساني، وقد بيّن الجانب اللساني من العنف في قوله: "أنّ الكناية والتلاعب بالكلمات والتصحيف، يعتبر مظهرا من مظاهر العنف الذي يوقعه المتكلم باللغة[3]"، أما ما يتم بشكل غير لساني فمهّد له بقوله: "أنّ عنف اللغة لا يمكن حصره بعنف اللانحوية، حيث إنّ المتبقي يخرب قواعد نظام اللغة[4]"،فهنا بدأ لوسركل يوضح أنّ عنف اللغة لا يقتصر على اللساني فقط، وهو ما يتضح أكثر حين قال: "إنّ عنف التلميحات والتهديدات

[1]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط. لبنان: 1982، مكتبة لبنان، ص441.

[2]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، د ط. مصر: 2006، دار المعرفة الجامعية، ص170.

[3]- جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، ط1. لبنان: 2005، دار العربية للعلوم، ص26. بتصرف.

[4]- المرجع نفسه، ص 324.

يهدد دائما بالتحول إلى عنف جسدي[1]"، مع العلم أنّ التلميحات والتهديدات أمور غير لسانية فبهذا نلاحظ أنّ لوسركل جمع هذين النوعين من العنف تحت مصطلح واحد وهو "عنف اللغة".

ومما سبق يمكن القول أنّ العنف اللغوي يشير إلى العنف اللساني الذي يكون باستخدام الكلام بشكل عدواني، بالإضافة إلى العنف غير اللساني الذي يتم التعبير عنه من خلال الرموز والإشارات.

3- المصطلحات المزاحمة لمصطلح العنف اللّغوي، وعلل الاستبعاد:

سنقوم في هذا السياق بذكر مجموعة من المصطلحات التي تعبر عن موضوع العنف اللّغوي، وسنوضح الأسباب التي جعلتنا نعتمد على مصطلح "العنف اللّغوي" في عنوان البحث، كما سنذكر سبب استبعادنا وعدم اعتمادنا لهذه المصطلحات.

1.3. العنف اللساني: ذكر على أنّه: "رد فعل غير متوازن على قول أو فعل أو وضع أو ظاهرة تجعل المتكلم يفقد السيطرة على اللغة، فيلجأ إلى جملة من الانحرافات التي تكون من صنع الكلام[2]"، فالعنف اللساني وفق هذا التعريف هو كل كلام جارح غير لائق كأن يذكر شخص كلمات مسيئة ومهينة، فبهذا المفهوم استبعد هذا المصطلح لأنّه يشير إلى ما هو عنف لساني فقط، في حين أن دراستنا تركز على ما هو عنف لساني وغير لساني.

2.3. العنف اللفظي: عرّف أنّه: "كل العبارات القبيحة التي قد تؤذي مشاعر الآخرين من سب وشتم وسخرية وازدراء[3]"؛ فهو إذن استخدام كلمات وعبارات مهينة بشكل مباشر

---

[1]- جان جاك لوسركل، عنف اللغة، ص 439.

[2]- حافيظ إسماعيلي علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط1. لبنان: 2007، مركز الوحدة العربية ص16.

[3]- ناجي ليلى وسليمة بلخيري "دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس" مجلة علوم الإنسان والمجتمع. الجزائر : 2008، جامعة التبسي، ع01، ص123.

اتجاه الآخرين، كأن يتعرض شخص ما للإذلال والتقليل من شأنه من قبل شخص آخر وذلك بتوجيه كلمات سلبية له والسخرية من أفكاره. قمنا باستبعاد هذا المصطلح كذلك لأنّه يشير إلى العنف اللساني فقط، مما جعله جزءًا من العنف اللغوي الذي يتجاوزه ليشمل ما هو عنف غير لساني أيضًا.

3.3. العنف الرمزي: وُرد على أنّه: "استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة عليه، يأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية خفية ملتبسة تمكن ممارسها من الوصول إلى غايته وتحقيق ما يصبو إليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء إلى القوة الواضحة والمعلنة[1]"؛ بمعنى أن يستعمل شخص ما رموزًا لينقل رسالة عنيفة كأن يرسم على الجدار صليبا معقوفا ليعبر به عن النازية والعنصرية والكراهية. استبعدنا هذا المصطلح كذلك لأنّه يشير إلى العنف غير اللساني فقط، في حين أنّ بحثنا يركز على العنف اللساني وغير اللساني.

4.3. العنف الإشاري: يعرف أنّه: "يشمل حركات وإشارات باليد وبالإصبع أو الرأس وفيه درجات إذْ يتخذ طابع السخرية والاحتقار[2]"؛ فهو يتم باستخدام لغة الجسد بطريقة استفزازية، كإظهار ابتسامة ساخرة لإثارة غضب شخص ما. لقد قمنا باستبعاد هذا المصطلح أيضا، لأنّه يشير إلى العنف غير اللساني فقط، وهو جزيئة من جزئيات بحثنا لهذا لم نعتمد عليه في عنوان البحث.

---

[1]– علي أسعد وطفه "من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي" مجلة شؤون اجتماعية. الإمارات العربية المتحدة: 2009، جمعية الاجتماعيين في الإمارات العربية المتحدة، ع104، ص65.

[2]– محمد نجيب بوطالب والمبروك المهدي، ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي، ط2، تونس، 2004 ص20، نقلا عن: سامية بوجدايمي، العنف اللفظي وأثره على التحصيل المدرسي " تلاميذ المرحلة المتوسط أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، المشرفة: فريدة بن فضة. الجزائر: 2021/2020 جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص25.

5.3. الفحش: ذكر على أنّ:" الفحش والفحشاء والفاحشة ما عُظم قُبحه من الأفعال والأقوال[1]"، نفهم من خلال هذا التعريف أن الفحش هو كل الألفاظ والأفعال التي تكون مسيئة وغير لائقة؛ بمعنى استخدام لغة خادشة ومبتذلة والقيام بأفعال والتعبير عن أفكار تتعارض مع القيم الأخلاقية، ككلمات السب والشتم. رغم أنّ مفهوم الفحش يشير إلى كونه عنف لساني وغير لساني، إلا أنّنا لم نعتمده في عنوان بحثنا، لأنّه ينحصر في البذاءة فقط في حين أن العنف اللغوي يشمل البذاءة، العنصرية، الكراهية، التهديدات، والانتقادات إلخ.....

6.3. البذاءة: عرفت أنّها: "التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة[2]"؛ يقصد بها استخدام ألفاظ غير أخلاقية بطريقة مباشرة وواضحة، مثلا حين يستخدم شخصا ما تعبيرات جارحة وغير لائقة، وتعد مسيئة في السياقات الاجتماعية. لم نعتمد على هذا المصطلح لأنّ كما هو معلوم أنّ دراستنا ترتكز على العنف اللساني وغير اللساني ومصطلح "البذاءة" يعد شكل من أشكال العنف اللساني فقط، لهذا قمنا باستبعاده.

7.3. التنمر: ورد على أنّه: "سلوك يحدث عندما يتعرض (مثلا) طالب تعرضا مكررا لسلوكيات أو أفعال سلبية من طلبة آخرين؛ بقصد إيذائه وهو إما أن يكون جسديا كالضرب، أو لفظيا كالتنابز بالألقاب، أو عاطفيا كالنبذ الاجتماعي، أو يكون إساءة في المعاملة[3]"، فالتنمر إذن هو كل تصرف مسيء يحدث بشكل متكرر، ويتجلى في أشكال متعددة، يشير التنمر إلى ظاهرة العنف اللّغوي سواء من حيث العنف اللساني أو غير

---

[1]– الحسين أبو القاسم بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دط. لبنان: دت، دار المعرفة، ص373، 374.

[2]– أيوب أبو البقاء بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2. لبنان: 1998، مؤسسة الرسالة، ص243.

[3]– مسعد أبو الديار، سيكولوجيا التنمر بين النظرية بين العلاج، ط2. الكويت: 2012، مركز تقويم وتعليم الطفل ص32. بتصرف.

اللساني، رغم ذلك استبعدناه لأنّه مصطلح غير دقيق، فقد أُخذ من كلمة "النمر"، وذلك لكونه سلوك عدواني أو تعنيفي يمارسه الأفراد ضد الآخرين، مشابها لطريقة تعامل النمر مع فرائسه، واستبعدناه كذلك لأنّه يشير إلى العنف الجسدي، ودراستنا كما هو معلوم منغلقة على العنف اللغوي فقط.

مخطط توضيحي للمصطلحات المزاحمة لمصطلح العنف اللغوي

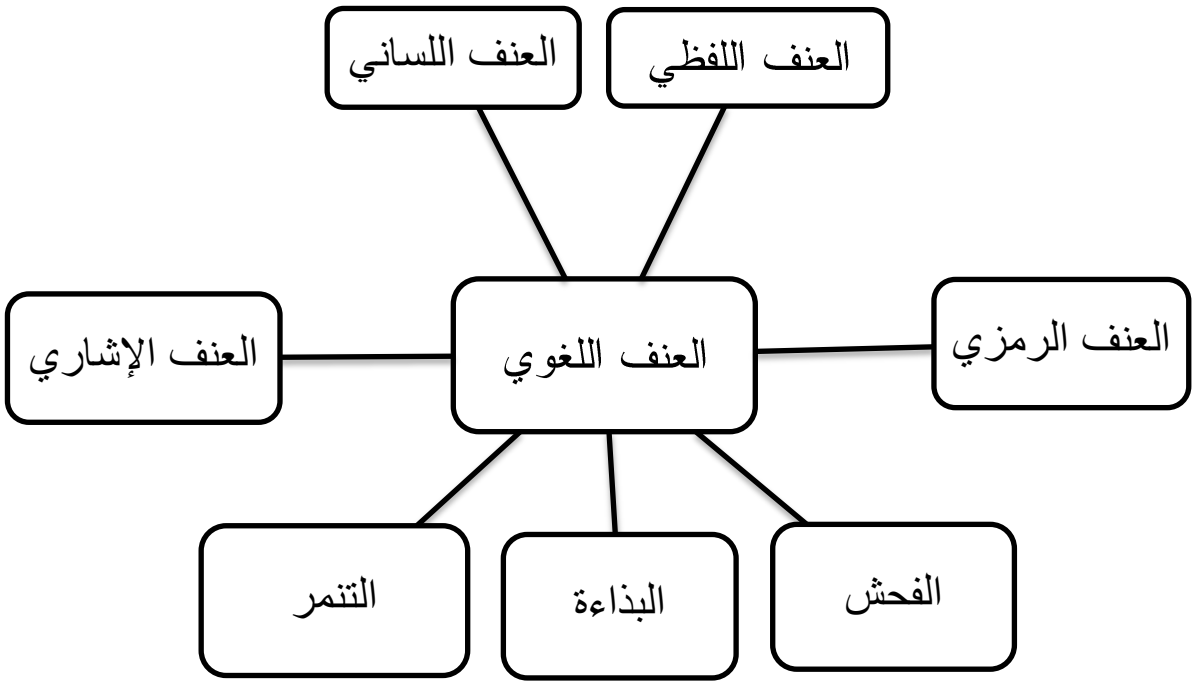

4- مفهوم الجدارية أو اللوحة الجدارية: ذكرت على أنّها: "عمل فني منفذ على سطح جدار، وبوسائط لونية متعددة، إذ تحمل هذه اللوحة فكرة ومعنى أو حدث ما، يتناسب من حيث الحجم مع المعطيات الشكلية الجمالية للعناصر البنائية والأسس التنظيمية ذات الصلة

بالفضاء العام[1]"؛ نفهم من خلال هذا التعريف أنّها أشكال فنية يتم إنشاؤها على الجدران وتعد وسيلة للتعبير عن أفكار ومشاعر مختلفة.

المبحث الثاني: أسباب العنف اللغوي.

سنقوم في هذا المبحث بذكر مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث العنف اللّغوي، وهي كالتالي:

1. الأسباب النفسية:

1.1. الغضب: يعد سببا لتفشي ظاهرة العنف اللغوي حيث يرتبط بالحالات المزاجية المتقلبة للفرد:" فالغضب هو أن الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة[2]"؛ أي عند شعور الفرد بالضغوطات مثل ضغوطات العمل أو ضغوطات أسرية يتحول من شخص عاقل إلى شخص غاضب، أو عندما يحبطه شخص يخرج مكبوتاته على شكل غضب تنجر عنه ممارسات لغوية عنيفة.

2.1. الإحباط: يعد سببا لنشوء ظاهرة العنف اللغوي:" لأن سلوك العنف والعدوان ينبثق أساسا من التعرض للإحباط الناتج عن إعاقة السلوك الموجه ومنعه، مما يؤدي إلى إثارة الدافع للعنف، ويؤدي تباعا للأفعال العنيفة[3]"، فالشخص المحبط عنيف لغويا بلا شك.

---

[1]– سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي " جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر" مجلة جامعة بابل. العراق: 2016، ع24، ص2057.

[2]– سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاجتماعي، المشرف: زين الدين مصمودي. الجزائر: 2017/2016، جامعة العربي بن مهيدي، ص106.

[3]– صاحب أسعد ويس الشمري " أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات" مجلة دراسات تربوية. العراق: 2012، جامعة تكريت، ع18، ص231.

3.1. الشعور بالحرمان: ويكون ذلك: "بالشعور بعدم القيمة والرّفض داخل الأسرة والمحيط والمجتمع بصفة عامة[1]"، فهذا الشعور يفضي لا محالة لأن يكون الشخص انفعاليا وعنيفا لغويا نتيجة لأسرة أو لمجتمع أهمله، فبالتالي يعد الشعور بالحرمان سبب من أسباب العنف اللغوي.

4.1. الاكتئاب: يتسبب في حدوث ظاهرة العنف اللغوي لأنّه مرض نفسي يأتي نتيجة الحزن الشديد والشعور بعدم الأهمية، فيقوم بتصرفات لغوية عنيفة يحاول بها التنفيس عن كآبته تلك.

5.1. القلق: يعد القلق سببا في تفشي العنف اللغوي، وذلك يحدث بسبب اختلال في المزاج عند الأشخاص المتعصبين، وقد يكون القلق وراثيا، فيؤدي بهم إلى العنف اللغوي.

6.1. الأنانية: الشخص الأناني يكون محب لنفسه فقط، وعند تقرب شخص ما إليه أو لأغراضه يصبح عنيفا لغويا، ينتج عنه تصرفات لغوية عنيفة.

2- الأسباب الاجتماعية:

1.2. المدرسة: تلعب دورا هاما في تفشي ظاهرة العنف اللغوي بين التلاميذ: "فالفشل المدرسي وعدم قدرة النظام التربوي على بلورة شخصية متزنة وسوية[2]"؛ بمعنى كلما كانت المنظومة التربوية فاشلة كلما كان خريجوها يتسمون بالعنف اللغوي، وأنّ خلو المدارس من مجالس التأديب، سيسهم بتفشي العنف بصفة عامة، والعنف اللّغوي بصفة خاصة. وأنّ المراقبين الذين لا يفضون للشجارات التي تحدث بين التلاميذ هم ممن يساهمون في تفشي العنف اللغوي، كما أن المعلم الذي لا يضع حدا للتنمر الذي يحدث

[1]- سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، ص95.

[2]- سارة حميدش وآخرون، المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلبة، مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي، المشرف: بوجمعة بوراوي. الجزائر: 2020/2019، جامعة محمد الصديق بن يحي، ص52.

بين التلاميذ خلال صفه، فيكون سببا في تفشي العنف اللغوي، فغياب الإرشاد والتوجيه من طرف أخصائي نفساني في المدرسة، وعدم الاهتمام بالمشكلات التي يعاني منها التلاميذ يسبب حتما في انتشار هذه الظاهرة.

2.2. الأسرة: لها دور كبير في انتشار ظاهرة العنف اللغوي، وذلك بسبب كثرة الشجارات التي تحدث بين الوالدين، فبوجود مشاكل أسرية ومشاهدة الطفل لها باستمرار سيتعود على هاته السلوكيات العنيفة ، ومن بين هذه السلوكيات العنف اللغوي: "فإن الطفل الذي يتعرض للعنف من أسرته إبان فترة طفولته، يكون أكثر ميلا نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته[1]" فإذا كانت الأسرة غير سوية فإن ما تنتجه سيكون غير سوي، وأفرادها سيصدر منهم عنف لغوي بشكل لساني وغير لساني.

3.2. المحيط: المحيط الخارجي للإنسان يضج بالصالحين والمفسدين، ونتيجة وجود المفسدين يسود العنف اللّغوي، فالمحيط كلما كان صالحا قلّ فيه العنف اللغوي، وكلما كان طالحا كثر فيه العنف اللغوي.

4.2. الإعلام: أثرت التكنولوجيا بشكل كبير على الحياة الإنسانية، حيث أصبحت وسيلة لنشر العنف اللغوي، خاصة عند فئة المراهقين فبمشاهدتهم للبرامج والأفلام عادة ما تؤدي بهم إلى اكتساب ألفاظ لغوية عنيفة، حيث نجد الإعلام الغربي يستخدم العنف اللفظي فمثلا: "عنف الشتائم في الأفلام الأمريكية مثل جعل المترجمين يخففونها بالترجمة

[1]– محمد البيومي الراوي بهنسي "العنف الأسري، أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. مصر: 2016، كلية الداراسات الإسلامية والعربية للبنين، ع09 ص180.

إلى عبارات لا تقل عن أصل الملفوظ عنفا مثل: (عليك اللعنة!)، (وسحقا!)[1]"، فالإعلام بلا شك أحد خلفيات العنف اللّغوي في يومنا هذا.

3- الأسباب الاقتصادية:

•**الفقر والغنى:** ترتبط نوعية الأساليب اللغوية الطاغية الاستخدام في مجتمع ما بالحالة الاقتصادية لذلك المجتمع طبعا، فالمجتمع الفقير عادة هو مجتمع ساخط متنمر من حالة الفقر تلك، حيث لا تنتج ألسنته سوى عبارات عنيفة ورموز لغوية أعنف تحكي ذلك التنمر، كما أن التّرف الاقتصادي أيضا قد ينتج مجتمعا لغويا عنيفا في ممارساته اللغوية خصوصا (عنف الفحش).

4- الأسباب الثقافية:

• **العادات والتقاليد:** في مجتمع سلطة الرجل فيه أقوى من سلطة المرأة، سيؤدي ذلك حتما إلى عدم تفاهم الجنسين، وعدم التفاهم هو مجال خصب لفشو العنف اللغوي بكل أشكاله اللسانية وغير اللسانية.

5- الأسباب السياسية:

• **انعدام الديمقراطية:** في ضوء انعدام حرية التعبير، الإنسان يخزن غضبه وسخطه وفي مناسبة بسيطة يستطيع أن يعبر عن ذلك الغضب بكلمات وإشارات... عنيفة حتما.

المبحث الثالث: أشكال العنف اللّغوي.

سنتطرق في هذا المقام إلى أشكال العنف اللّغوي، حيث لا يمكن الحديث عن ظاهرة العنف اللّغوي دون ذكر أشكالها. وينبغي الإشارة إلى أنّ التصنيف الذي وضعناه لهذه الأشكال يبقى اجتهاديا، نظرا لوجود بعض الأشكال التي قمنا بتصنيفها في العنف اللساني

[1]- محمد الحبيب منادي "عنف اللغة ولغة العنف: بحث في الأصول وتصحيح المفاهيم" مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. الجزائر: 2016، جامعة عمار ثليجي، ع3، ص37.

على الرغم من أنّها تظهر في أشكال غير اللسانية أيضا، ولتوضيح هذا بشكل أدق سنحاول ذكرها بالتفصيل، وهي كما يلي:

1-العنف اللساني: هو العنف الذي يتم باستخدام الكلام بطريقة تهدف إلى إيذاء الآخرين، ويأتي على أشكال مختلفة، وهي كالآتي:

1.1. التوبيخ: يعرف أنّه : "اللوم الشديد العنيف[1]"؛ بمعنى توجيه انتقادات مهينة لشخص ما بسبب قيامه بعمل معين، مثلا كما في حالة المعلم الذي ينتقد تلميذه بشدة بسبب عدم إنجاز واجباته بشكل صحيح.

كما يتم استخدام الإشارات للتعبير عن التوبيخ، حيث يمكن للشخص إظهار غضبه دون اللجوء إلى الكلام، كالتحديق بنظرات غاضبة.

2.1. السخرية: وردت على أنّها: "الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء[2]"؛ فهي إذن تتمثل في توجيه كلمات أو القيام بتصرفات تهدف إلى الاستهزاء بشخص ما، كتقليد طريقة كلامه وتوجيه كلمات ساخرة له.

كما يتم التعبير عنها بطرق غير لسانية أيضا، كلف العينين للتقليل من كلام شخص معين.

3.1. السب: يتمثل في استخدام الكلمات البذيئة وغير الأخلاقية، كسب الدين أو الوالدين. ويتم السب كذلك باستخدام حركات عدائية إما باليدين أو الأصابع.

4.1. التشهير: وقد ذكر أنّه: "إقدام شخص طبيعي أو معنوي على إصدار كلام مكتوب أو مطبوع بالآلة يضمن تهجما على أحد الأشخاص أو إحدى المؤسسات يمس

[1]– عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، ط1. مصر: 1990، عالم الكتب، ص116.

[2]– محمد أبو حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1. لبنان: 2005، دار ابن حزم، ص1061.

سمعتها بهدف تشويهها والتشهير بها[1]"؛ فهو إذن نشر معلومات كاذبة حول شخص ما لتشويه سمعته، كأن يقوم شخص بنشر شائعات خاطئة على مواقع التواصل الاجتماعي تدعي أنّ شخص ما قام بأفعال خادشة للحياء. كما يكون التشهير بشكل غير لفظي أيضا كنشر صور معدلة لشخص معين للإساءة لسمعته.

5.1. التنابز بالألقاب: يعد شكلا من أشكال الاعتداء اللساني، الذي يتمثل في: "دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة[2]"؛ بمعنى إطلاق ألقاب للآخرين، كأسماء الحيوانات أو أسماء مهينة، مثل: حمار، كلب، جبان، مغفل، وغيرها من الأسماء.

6.1. التهديد: عرف أنّه: "وضع الفرد تحت سلطان رهبه لإكراهه على عمل أو الامتناع عنه[3]"؛ يقصد به إرغام شخص ما بفعل شيء معين أو التراجع عنه، وذلك من خلال تخويفه، كأن يقوم شخص بتهديد شخص آخر بنشر صوره على مواقع التواصل الاجتماعي، إن لم يقم بما طلب منه. ويتم كذلك عن طريق الرموز والإشارات، كالإشارة بسكين لشخص آخر، وتهديده دون اللجوء إلى الكلام.

7.1. الحديث بصوت مرتفع: هو تصرف يظهر عندما يفقد الشخص السيطرة على مشاعره، مما يؤدي إلى التعبير عنها بصوت عال، وبشكل سريع ومخيف، مثلا حين يتحدث المعلم بصوت مرتفع وعدواني أثناء تصحيح أخطاء تلاميذه.

8.1. الدعاء بالشر: هو التمني بحدوث مكروه لشخص معين، للتعبير عن الغضب كالدعاء عليه بالموت أو المرض، ومن العبارات الشائعة التي تعبر عن هذا النوع من

---

[1]– جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ط1. لبنان: 1992، الشركة العالمية للكتاب، ص108.

[2]– محمد أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، ط1. لبنان: 1994، مؤسسة الرسالة، م1، ص83.

[3]– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط. لبنان: 1982، مكتبة لبنان، ص226.

الدعاء نجد: الله لا يوفقك، الله يلعنك، روح إن شاء الله بدون رجعة، الله لا يهنيك وغيرها من العبارات.

2- العنف غير اللساني: هو عنف يتم باستخدام لغة الجسد أو الرموز، بهدف توجيه إهانات للآخرين وتحقيرهم، أو نبذهم دون استخدام الكلام، ومن أشكاله الشائعة نذكر التالي:

1.2. الإشارات والإيماءات: جاءت في معجم المصطلحات التربوية والنفسية على أنّها: "إحدى صور الاتصال غير اللفظي، ويتم عن طريقها إرسال رسائل غير لفظية من فرد إلى فرد آخر. وتشمل الإشارات/ الإيماءات الجسدية حركات: اليدين، الذراعين الرأس، الوجه، العينين، الشفتين... إلخ[1]"؛ فهي إذن تعد إحدى أشكال التواصل التي لا تلجأ للكلمات المنطوقة أو المكتوبة، إنما تتم باستخدام اللغة الجسدية ويظهر العنف اللّغوي فيها حين يتم استخدامها بطريقة تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين، ويتجسد بأشكال متعددة على سبيل المثال: النظر إلى شخص ما بحقد وغضب لتخويفه، أو لف العينين للتعبير عن الشعور بالملل من كلام شخص آخر وكمثال آخر نذكر رفع الحواجب كإشارة لعدم تصديق ما يقال، أو الضحك بطريقة مبالغ فيها حين يتحدث شخص معين، للتعبير عن عدم احترام ما يقوله، وكذلك تقليد حركات شخص ما بشكل مهين من أجل إحراجه.

رغم أنّ هذه مجرد إشارات وإيماءات إلا أنّها قادرة على خلق بيئة مليئة بالمشاحنات، وتجعل الفرد يشعر بالإهانة والخوف والنقص.

2.2. الرموز: هي أشكال تستخدم للتعبير عن أفكار معينة، بشكل سريع وبسيط دون الحاجة للكلمات، ويتجلى العنف اللّغوي من خلال مجموعة من الرموز، ولتوضيح هذه

[1]- حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1. مصر : 2003، الدار المصرية اللبنانية ص52. بتصرف.

النقطة أكثر سنذكر بعض من هذه الرموز، كالرمز النازي الذي أشرنا إليه في المبحث الأول، والذي يرمز للكراهية والعنصرية، وكذلك رمز القراصنة الذي يتضمن جمجمة وعظام، ويرمز للخطر والموت، وكمثال آخر نذكر الوشم الذي يعد شكلا من أشكال التعبير، وينظر في العديد من المجتمعات العربية للذي يحمل وشوما على أنه عدائي أو سجين سابق (مرتكب جرم)، والذي ساهم في تشكيل هذه الفكرة هو الإعلام، حيث نجد في أغلب الأفلام والمسلسلات أن الشخصيات المتمردة أو العصابات تحمل هذه الوشوم، فهذا ما جعله رمزا للعداء والتمرد، وهكذا يكون الرمز شكلا غير لساني من أشكال العنف اللغوي.

3.2. التجاهل: هو سلوك يتمثل في عدم الاهتمام بشخص ما، كعدم النظر إليه أو عدم الرد على التحية، أو كمثال آخر حين يقوم المعلم بتجاهل مشاركات التلميذ باستمرار مما يجعله يشعر بالإهانة.

4.2. التهميش: هو شكل آخر من أشكال العنف غير اللساني، الذي يتمثل في استبعاد وعزل شخص ما عمدا، ولكي يتضح هذا أكثر، نذكر المثال التالي: قد يتعرض تلميذ معين من العزل الاجتماعي في المدرسة، حيث يقوم زملائه باستبعاده وإقصائه، فلا يجلسون معه ولا يدعونه للمشاركة معهم في اللعب، مما يجعله يشعر بالوحدة.

مخطط توضيحي لأشكال العنف اللّغوي

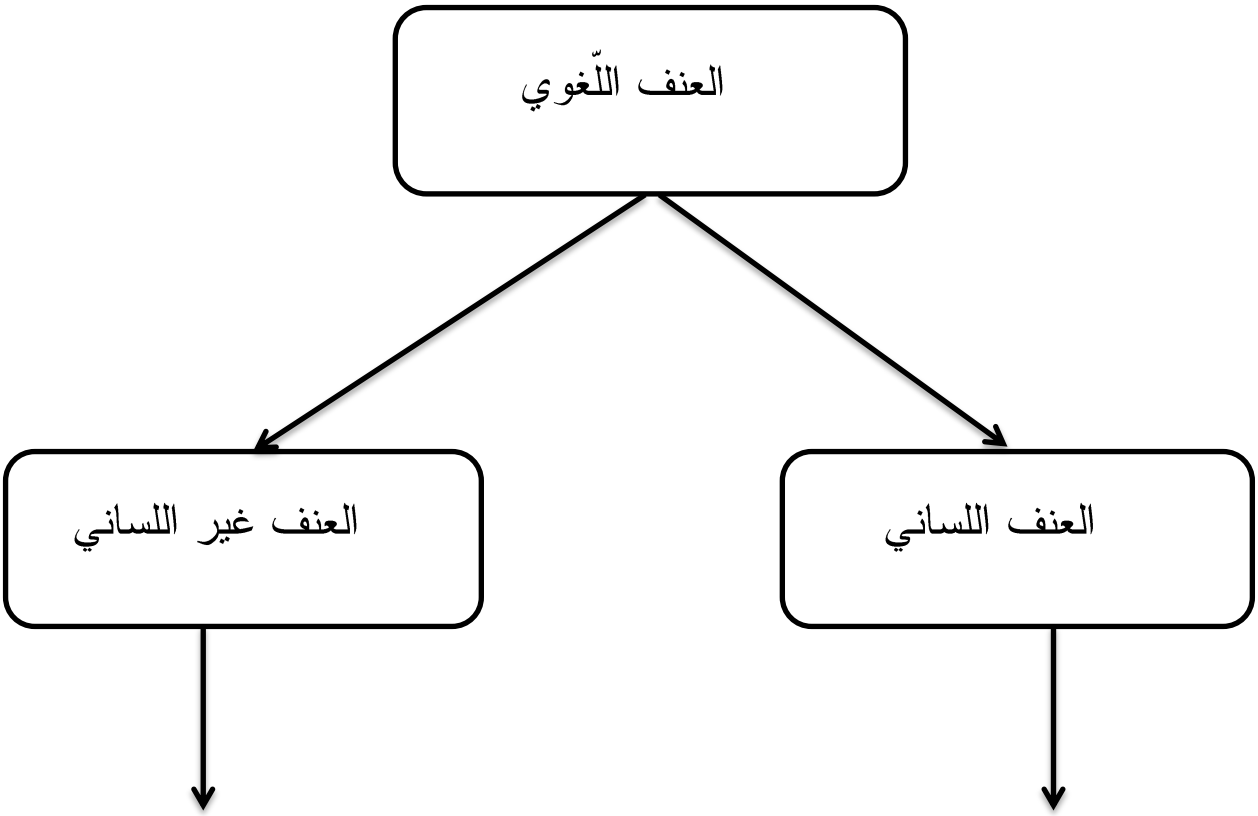

التوبيخ

السخرية

السب

التشهير

التنابز بالألقاب

التهديد

الحديث بصوت مرتفع

الدعاء بالشر

الإشارات والإيماءات

الرموز

التجاهل

التهميش

نستخلص مما سبق أنّ العنف اللّغوي لا ينحصر على الكلمات فقط، إنما يتجسد في أشكال لغوية أخرى، تحمل في طياتها الكراهية والعنصرية.

الفصل الثاني:

تحليل العنف اللّغوي المرصود في الجداريات

المبحث الأول: التعريف بمدونة البحث.

المبحث الثاني: طبيعة موضوعات العنف اللّغوي في جداريات الشوارع.

1- العنف اللّغوي الاجتماعي.

2- العنف اللّغوي الرياضي.

3- العنف اللّغوي السياسي.

4- العنف اللّغوي الثقافي.

المبحث الثالث: أشكال العنف اللّغوي في علاقته بجداريات الشوارع.

1- أشكال العنف غير اللساني.

2- أشكال العنف اللساني.

المبحث الرابع: الخصائص والآثار اللغوية للعنف اللغوي في جداريات الشوارع.

1- خصائص العنف اللّغوي في الجداريات.

2- الآثار اللغوية للعنف اللّغوي الموجودة في الجداريات.

بعد أن تم التعرف على الجانب النظري للدراسة، سننتقل في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي، وذلك للكشف عن واقع ظاهرة العنف اللغوي من خلال مجموعة من جداريات الشوارع.

المبحث الأول: التعريف بمدونة البحث.

يتمثل موضوع بحثنا "العنف اللّغوي في جداريات الشوارع"، ومدونة بحثنا هي جداريات الشوارع، التي قمنا برصدها في مناطق مختلفة، حيث شاهدنا بعضها في الجزائر العاصمة، وذلك في ساحة الشهداء، حي باب الواد، حي بلكور، حي سعيد حمدين، وفي بلدية حسين داي، وبلدية الأبيار، أما الأخرى فشاهدناها في تيزي وزو وذلك في حي بوعزيز، حي كريم بلقاسم، حي القاضي، حي 600، حي قطب الامتياز، حي عميود، حي بوخالفة، وفي بلدية فريحة، وقد جمعنا مجموعة من الصور لهذه الجداريات في فترة 2024/2023م، وذلك بطريقة عشوائية، حيث قمنا بتصوير أي جدارية لاحظنا أنّها تحمل رسائل أو تعبيرات لغوية عنيفة، واحتفظنا بها لتحليلها وتوثيقها في هذه الدراسة، وقد بلغ مجموع الجداريات التي صورناها اثنين وثلاثين جدارية(32).

المبحث الثاني: طبيعة موضوعات العنف اللغوي في جداريات الشوارع.

سنحاول في هذا البحث أن نبين كيف انعكست ظاهرة العنف اللغوي في جداريات الشوارع من خلال عدة مواضيع، ويمكن أن نذكرها كالتالي:

1- العنف اللغوي الاجتماعي:

بالنظر للجداريات التي التقطنا لها صورا، أدركنا أن العنف اللغوي الاجتماعي هو الأبرز في هاته الموضوعات، حيث من مجموع اثنين وثلاثين (32) جدارية لاحظنا أنّ واحد وعشرين (21) جدارية كلها تعبر عن مواضيع اجتماعية، وذلك بطريقة لغوية عنيفة، لهذا ظهر لنا أن نبتدئ به (أي العنف اللغوي الاجتماعي)، فكثرة هذا الجانب يدل

على وجود مشاكل اجتماعية يعاني منها الأفراد كالفقر والبطالة والتهميش، فبسبب هذا يلجأ أغلب الشباب إلى الكتابات الجدارية بلغة عنيفة، للتعبير عن هذه الظروف الصعبة وكطريقة لانتقاد تلك الأوضاع التي يسأمون منها ولتوضيح ذلك أكثر سنقدم أمثلة لجداريات انعكس فيها هذا الموضوع، وهي كالآتي:

1.1. عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع الإفراط في استخدام القوة:

أ. جداريات فيها رسم لجمجمة وعظام:

انطلاقا من الجداريات التي رصدناها لاحظنا انتشارا واسعا للرسومات التي تتضمن جمجمة وعظاما، حيث وجدناها في العديد من الأماكن، بشكل رمز القراصنة الذي يرمز

للخطر والسرقة، فهذا ما قد يدل على أنّ الأماكن التي رسمت فيه هذه الرموز هي أماكن تجمع للصوص في العادة حيث تمثل هذه الرموز نوعا من الإشارات إلى النشاطات الإجرامية، وهنا نلاحظ وجه الشبه بين هذه الأماكن والقراصنة، فكل مكان يظهر فيها هذا الرمز يكون علامة لوجود سارقين، وفي سياق تعزيز فكرتنا هذه ندعو إلى التأمل في الصورة الثالثة التي فيها رمز الدولار الأمريكي كعيون للجمجمة ليرمز إلى الجشع والاهتمام بالمال.

ب. جدارية دُوّن عليها خالد شيكور: كُتب على هاته الجدارية (خالد شيكور) ونلاحظ أنّ كلمة شيكور* من اللهجة العامية، التي تعني الشخص المتسلط أو المتحكم أي الشخص الذي يسعى لفرض إرادته وسيطرته للتحكم في الآخرين، وتعد هذه الكلمة عنفا لغويا لسانيا، لأنّها تروج لثقافة العنف والاستبداد وممارسة الاحتقار وهو ما يثير الاشمئزاز في الأوساط المجتمعية المحافظة والمتواضعة.

ج. جدارية فيها رسم لسيف: تظهر هذه الجدارية رسما لسيف، وهو رمز للعنف والصراع فراسم هذه الجدارية كأنّه يدعو إلى استعمال القوة

* نذكر أنّ كلمة شيكور وردت على أنّها كلمة فرنسية الأصل كانت تستخدم في السجون، وهي (Chef de cours)؛ ويقصد بها السجين الذي توكل إليه مهام كحراسة ومراقبة السجناء الآخرين، تغير نطقها عند السجناء لعدم فهمهم، فأصبحت شيكور "chikour"، وأصبحت تستخدم للدلالة على الشخص المتسلط والمتحكم في زمام الأمور، أخذت هاته المعلومة عن www.mo3jam.com ، بتاريخ: 2024/05/28، على الساعة 16:35سا.

والعنف، وهو ما يتنافى مع قيم المجتمعات المحافظة والمسالمة، لذلك اعتبر عنفا لغويا غير لساني.

د. جدارية رسم عليها تمساح: تحمل هذه الجدارية شعار التمساح، الذي يعدُّ رمزا مرتبطا بملابس (la coste)، وقد جعله أغلبية الذين يلبسون هذه الملابس رمزا للرجولة والشهامة والقوة والفتك، حيث ترسّخ في الثقافة الشبانية أنّ من يلبس هذه الملابس متجبر ومتسلط، فهو رمز يدعو إلى استخدام العنف، لهذا اعتبر عنفا لغويا غير لساني.

ه. جدارية كُتب عليها عبارة (سكاتنا ماشي نسيان) وبجانبها توجد رسمة لوجه رجل: نلاحظ أنّ في هاته الجدارية كُتبت العبارة باللهجة العامية؛ حيث تعني بالفصحى (سكوتنا ليس نسيانا)، وبجانبها توجد رسمة لوجه رجل يخفي وجهه، وينظر بنظرة غاضبة ويشير بإصبعه للسكوت، فهذه الجدارية تُعدّ عنفا لغويا لكون العبارة تعني أنّ الصمت ليس نسيانا، بل تعبير عن انتظار اللحظة المناسبة للانتقام، ووجود تلك الرسمة بجانبها تؤكد ذلك، وتوحي بأنّها تهديد.

2.1. عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع المخدرات:

أ. جدارية دّون عليها عبارة (عالج حزنك بالحشيش): كتبت على هاته الجدارية عبارة (عالج حزنك بالحشيش)، فالحشيش معروف بأنّه نوع من المخدرات، فمن خلال ملاحظتنا لهذه الجدارية نكتشف أنّها تحُث على اللجوء إلى المخدرات للتخلص من الحزن، فهو مفهوم يعزز فكرة تعاطي المخدرات، لهذا تعتبر عنفا لغويا لسانيا.

ج. جدارية رُسم عليها وجه رجل فيه علامة جرح بالسكين: نلاحظ في هاته الجدارية رسما يتضمن وجه رجل ينظر بنظرات مرعبة، ويشير بإصبعه للسكوت وعلى خدّه علامة جرح بسبب سكين، مع ثلاثة خيوط جراحية، ويعد هذا الرسم عنفا لغويا غير لساني، باعتباره تشجيعا للعنف وترويجا للمخدرات، حيث يظهر ذلك بشكل أوضح من خلال علامة الجرح على الخد، التي ترتبط عادة برجال العصابات، حيث يعتبرونها مظهرا للفخر، وذلك لأنّهم خاضوا مواجهات عنيفة بسبب بيع المخدرات، بالإضافة إلى ذلك ترتبط الخيوط الموجودة على الجرح بعدد المرات التي دخلوا فيها إلى السجن، نتيجة لأعمالهم غير القانونية كترويجهم للمخدرات مثلا كما هو رائج في الأفلام.

د. جدارية لرسمة فيها وجه رجل يدخن سيجارة حشيش، وبجنب تلك الرسمة دراجة نارية:

نرى في هذه الجدارية رسمة لوجه رجل يلبس نظارات سوداء، ويدخن سيجارة وعلى خده علامة جرح بالسكين مع أربعة خيوط جراحية، وبمحاذاته رُسمت دراجة نارية، نعتبر هاته الرسمة عنفا لغويا؛ نظرا للمضمون الذي تحمله نبدأ أولا بتحليل الوجه المرسوم على هذه الجدارية، الذي يمثل العنف والعصابات، وذلك لوجود علامة الجرح بالسكين التي قمنا بشرحها في الجدارية السابقة، وأشرنا لكونها ترتبط بالعصابات، إضافة إلى كون ذلك الرجل يدخن سيجارة، قد تبدو في البداية أنّ تلك السيجارة عادية، لكن بالنظر إلى الدراجة النارية المرسومة بجانبه نكتشف أنّ تلك السيجارة تتضمن المخدرات، وذلك باعتبار أنّ الترويج للمخدرات عادة ما يتم من خلال استخدام هذه الدراجات، وهي رمز متعارف بين الشباب، حيث يعتبر سائقي الدراجات من أكثر الأشخاص الذين يروجون للمخدرات، لذلك لا يستبعد أن يكون الحي الذي رسمت فيه هذه الرسمة مكان لترويج المخدرات، لهذا تعد عنفا لغويا غير لساني، لأنّ المجتمع يرفض بطبيعة الحال هذا النوع من السلوكيات.

ه. جدارية لرمز التحذير من انبعاث الإشعاعات النووية: يستخدم هذا الرمز في العديد من المواد الكيميائية والمواد الخطرة، للتنبيه على الخطر وهو في الأصل رمز للوحة توضع إلى جانب المفاعلات النووية للتحذير من الدخول لتلك المناطق دون مراعاة شروط الوقاية، وللتحذير من وجود انبعاثات نووية، وفي هاته الجدارية استُخدم هذا

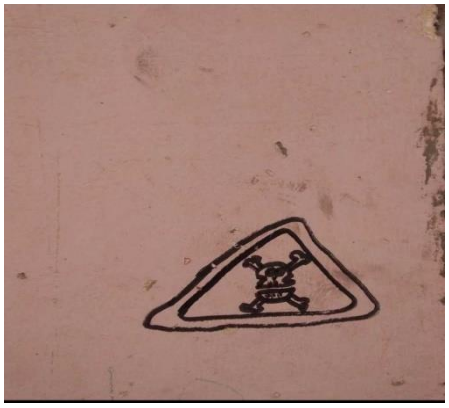

الرمز ليشير إلى الأعمال غير القانونية، وعلى رأسها المخدرات، حيث تضعه العصابات لترويج المخدرات، وقد اعتمدوا هذا الرمز لاشتراك الاشعاعات النووية والمخدرات في قدرتهما على التأثير الضار على الجسم، لهذا يعد عنفا غير لساني.

و. جدارية للرموز التعبيرية مع حبة دواء كتب عليها ثلاث مائة (300): تحتوي

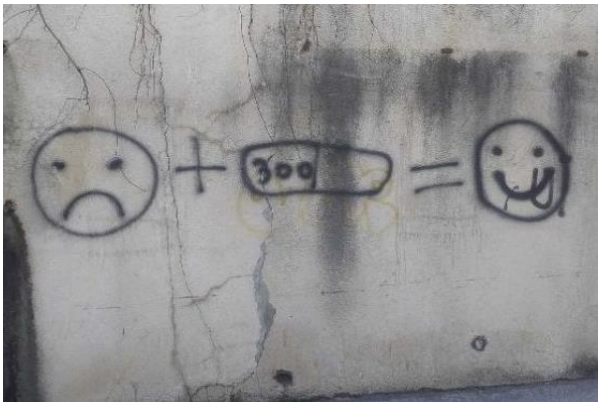

هذه الجدارية على الرموز التعبيرية، أو الرموز التي تسمى بالإيموجي (EMOJI)، حيث تظهر لنا بأنّها تجمع بين الرمز التعبيري للحزن مع حبة دواء كتب عليها الرقم ثلاث مائة (300)، لتشير إلى أنّهما يساويان السعادة، ولتوضيح هذه الجدارية ينبغي أولا أن نشرح ماهية الدواء، حيث ورد على أنّه: "دواء يسمى ليريكا (LYRICA) يصفه الأطباء للأشخاص الذين يعانون من الألم الشديد الناتج عن أمراض الأعصاب، من أجل تقليل هذا الألم، ويكون بعدّة جرعات من مادة بريجابالين (PREGABALIN)، والجرعة الأكبر فيه هي 300 ملليغرام[1]"، لهذا اختاره الشخص الذي جسد هذه الجدارية، فمن خلال كل هذا نستنتج أنّ هذا الدواء جعله بعض الأشخاص كمخدر للهروب من الحزن، فهذا ما تحاول إيصاله هذه الجدارية، أي أنّ تعاطي هذا الدواء هو الحل الفعّال للتعامل مع ألم الحزن، مما يؤدي إلى تشجيع الأشخاص على تجربته، دون النظر إلى الأضرار الناجمة عنه، لهذا اعتبر عنفا لغويا غير لساني.

3.1. عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع العنصرية والعصبية:

[1]– www.altibbi.com، 2024/06/06، 01:23 مساءا، بتصرف.

أ. جدارية دوّن عليها كلمة (المتعصبون):

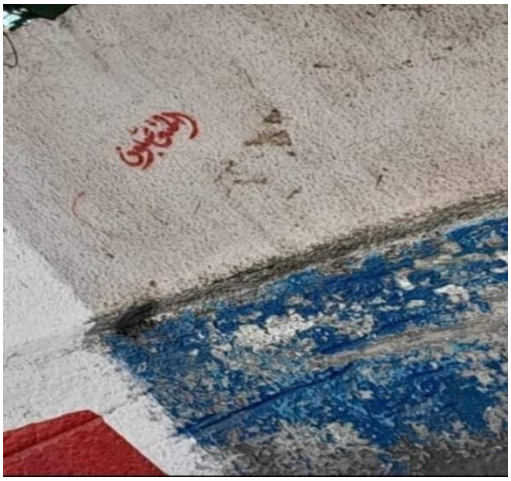

تحمل هذه الجدارية كلمة المتعصبين التي تشير عموما إلى الأشخاص الذين يتمسكون بآرائهم بشكل متطرف، حيث تعبر عن التعصب والعداء، فبهذا المفهوم نلاحظ أنّها تشير لوجود جماعة أو فئة متطرفة وعنيفة تهدد الأمان، لذا اعتبرت عنفا لغويا لسانيا.

ب. جدارية دوّن عليها عبارة (أنا وحدي الدولة): نلاحظ في هاته الجدارية رسالة واضحة تعبر عن الغرور الزائد والشعور بالتفوق على الآخرين، حيث يقصد كاتب هذه العبارة أنّه يمتلك كل القوة والسلطة التي تمتلكها الدولة، وبأنّه قادر على اتّخاذ القرارات دون أدنى اعتبار للآخرين، فهذا السلوك يعكس نوعا من النرجسية فهذا ما جعله تعبيرا عنيفا لغويا يفتقر للتواضع والاحترام.

ج. جدارية دوّن عليها كلمة (بلع): كتب على الجدارية كلمة (بلع)، التي تعني بالفصحى (اسكت)، حيث تستخدم هذه الكلمة لإيقاف أو منع شخص عن الحديث بطريقة عنيفة، وإنّها كلمة تفتقر إلى الأدب المتوجب التزامه في طلب السكوت.

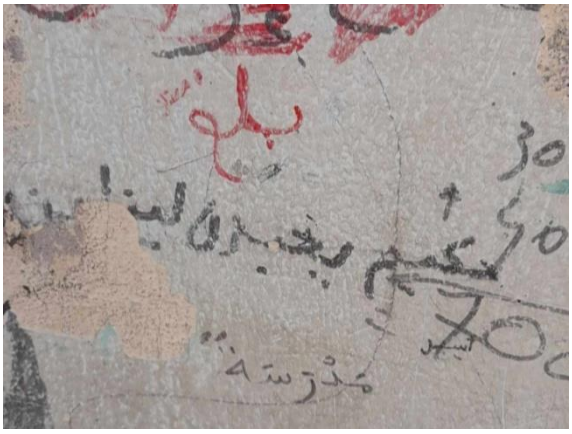

د. رسمة للرمز النازي: تحمل هذه الجدارية الرمز المعقوف المرتبط بالنازية الذي

يرمز للعنصرية والكراهية، نتيجة للتمييز الذي فرضه الألمان ضد اليهود والمعاقين وغيرهم، فاستخدام هذا الرمز يعكس غالبا الترويج لتلك الأفكار؛ أي الإحساس بالتميز واحتقار الاخرين، فهذا ما جعله عنفا لغويا غير لساني.

ه. جدارية دوّن عليها عبارة (نحن العاصمة): نلاحظ في هذه الجدارية أنّه كُتب عليها

عبارة (نحن العاصمة)، وتعدّ عنفا لغويا لسانيا، باعتبارها ترويج للجهوية واحتقار كل من ليس ساكنا في العاصمة، وتعكس انقسامات اجتماعية حيث يرى العاصميون أنّهم الأهم في الجزائر مقارنة بالآخرين وهذا الاعتقاد شبه شائع عندهم.

4.1. عنف لغوي مرتبط بموضوع البذاءة:

أ. جدارية دوّن عليها عبارة لا ترمي الأوساخ يا حيوان: نلاحظ أنّ هذه الجدارية تتضمن عنفا لغويا لسانيا، وذلك باستخدام كلمة جارحة وهي (يا حيوان)، حيث في العادة

عندما يشعر مجتمع بالانزعاج من رمي الأوساخ في أماكن غير مخصصة لها، يكتبون على لافتات "رجاء لا ترمي الأوساخ" بلغة محترمة، لكن في هاته الجدارية نلاحظ أنّ سكان تلك المنطقة لجأوا إلى توظيف لغة عنيفة تتنافى مع القيم الكلامية للمجتمع.

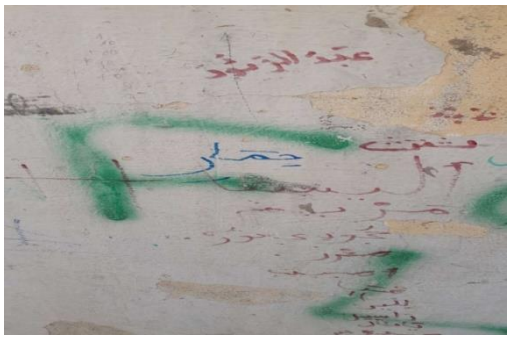

ب. جدارية دوّن عليها كلمة حمار: كُتب على هاته الجدارية كلمة (حمار) وهي عنف لغوي لساني، لأنّها كما أشرنا في الجدارية السابقة تتنافى مع الأخلاق الكلامية للمجتمع المحافظ المؤدب.

ج. جدارية دوّن عليها عبارة يا ولاد الكلب: كتب على الجدارية جملة نابية، وتعد عنفا لغويا لسانيا، لكونها تحتوي على شتيمة واضحة تهدف إلى الإهانة، كما أنّها تتعارض مع القيم الأخلاقية.

د. جدارية دوّن عليها كلمة غبي: نلاحظ في الجدارية أنّه كُتب كلمة (غبي)، وهي عبارة تستخدم عادة لوصف الأشخاص الذين يعتبرون غير ناجحين في أداء مهام معين وتعد عنفا لغويا لسانيا باعتبارها تهجما بشكل مباشر على الآخرين، وترويجا للكراهية والتمييز وهي كلمة مثبطة أكثر من كونها محفزة.

اقتصرنا في هذا الموضوع؛ أي العنف اللغوي الاجتماعي على استعراض الجداريات التي تعبر عن الإفراط في استخدام القوة، المخدرات، العنصرية والتعصب، والبذاءة، ولم نقم بإدراج الجداريات التي تتضمن مواضيع جنسية، رغم كونها موجودة، وذلك نظرا لطبيعة هذا الكلام، وذلك بسبب خجلنا وحيائنا؛ نظرا لطبيعة هذا الكلام، وما يتضمنه من مضامين تخترق الحياء الاجتماعي، وكذلك بسبب أنّ معظم الجداريات التي ترتبط بالجنس

يسارع المجتمع إلى طلائها أو مسحها، فمن خلال هذا يمكن أن نفهم أنّ العنف اللغوي درجات، فالمجتمع لا يقبل العنف اللغوي المرتبط بالموضوعات الجنسية حيث يقوم بطمسها، لكن عند النظر إلى العنف اللغوي الذي يتعلق بالمواضيع الأخرى كأنّه لم يرفضه، والدليل على ذلك أنّ الجداريات موجودة.

2- العنف اللغوي الرياضي:

نجد العنف اللغوي الرياضي يأتي في المرتبة الثانية بعد العنف اللغوي الاجتماعي، فمن أصل اثنين وثلاثين (32) جدارية، لاحظنا أنّ ستّة (6) جداريات تتضمن مواضيع رياضية، وذلك باستخدام لغة عنيفة، وهذا ناتج عن التعصب الرياضي الذي يتمثل في الانتماء والولاء لفريق رياضي معين، حيث ذلك يتجاوز التشجيع العادي إلى التعصب فالجمهور يكون مغرما بفريقه وينكر إنجازات الفِرق الأخرى، بهذا يجعلون الملعب منطقة للعنف لا الجسدي فقط وإنّما حتى اللغوي، وهذا ما لاحظناه في ملاعبنا، فبدل أن تكون الملاعب مكانا للتشجيع، نجدها مكانا لمختلف الاعتداءات، فكل هذا بطبيعة الحال يؤدي إلى وجود جداريات في الشوارع لتبادل الكلمات النابية والهجومية سببها هذا المجال (أي الرياضة)، فلشرح هذا أكثر سنذكر هذه الجداريات ونحللها، وهي على النحو التالي:

أ. جدارية لجمجمة مع خطوط باللون الأحمر والأخضر: رسم على هاته الجدارية جمجمة مع خطوط باللون الأحمر والأخضر، حيث ترمز الجمجمة إلى الخطر والموت، بينما اللونين يشيران إلى نادي مولودية الجزائر، فبهذا نلاحظ أنّها رُسمت من قبل مناصري مولودية الجزائر، وتعد عنفا لغويا لسانيا، لكونها تحمل رسالة تعبر عن ولائهم الشديد لهذا الفريق، واستعدادهم للقيام بأي شيء مهما

كان خطرا من أجله، فهي بمثابة تهديد غير مباشر.

ب. جدارية لجمجمة وعظام وبجانبها قلب، مع كتابة *MCA*: تحمل هاته الجدارية رسمة لجمجمة وعظام مع قلب وكتابة MCA فكما قلنا سابقا أنّ الجمجمة والعظام ترمز للعنف والعداء، أمّا MCA فتعني نادي مولودية الجزائر (MOULOUDIA CLUB D'ALGER) أمّا القلب المرسوم بجانبهما يعد تعبيرا لحبهم وولائهم لهذا الفريق، وتعدّ عنفا لغويا، لكونها تعبر عن نفس الرسالة التي أشرنا إليها في الجدارية السابقة.

ج. جدارية لمدفع مع اللون الأحمر والأخضر: تُظهر الجدارية رسمة لمدفع مع وجود اللون الأحمر والأخضر، وهي ألوان نادي مولودية الجزائر، تعدّ هذه الرسمة عنفا لغويا غير لساني، لكون المدفع آلة من آلات الحروب، وتعدّ رمزا للعنف والتمرد نظرا لطبيعتها المرتبطة بالصراعات العسكرية حيث تم رسم هذه الجدارية بواسطة مشجعي هذا الفريق، ليعبروا عن ولائهم العميق للنادي، مما يعكس استعدادهم للدفاع عنه بكل وسيلة ممكنة لتأكيد تفوقه.

د. جدارية دوّن عليها كلمة *(ULTRA)* مع اللون الأحمر والأخضر: كتب على هاته الجدارية كلمة (ULTRA) باللون الأخضر ومحاطة باللون الأحمر، وهذه الألوان كما قلنا سابقا هي ألوان نادي مولودية الجزائر، ولتوضيح مَكْمن العنف اللغوي في هذه الجدارية علينا أولا أن نشرح كلمة ULTRA التي ذكرت على أنّها: "كلمة لاتينية، تعني المتطرفون وتظهر بصورة مجموعات الفرق الرياضية والمعروفة بانتمائها وولائها الشديد لفرقها[1]"؛ فالمتطرفون كما هو معلوم يتميزون بالتشدد والانغلاق على آرائهم دون تسامح، وقد يستخدمون العنف لتحقيق أهدافهم، فمن خلال هذا نلاحظ أنّ اللذين كتبوا هذه الجدارية أرادوا أن يقولوا أنّهم متطرفون من أجل نادي مولودية الجزائر.

ه. جدارية رُسم عليها رجل يصرخ وبجانبه كتب *(ULTRAS KABYLIE)*:

رسم على هاته الجدارية رسمة لرجل يصرخ وبمحاذاته كتبULTRAS KABYLIE بملاحظتنا لهذه الكتابة نستنتج أنّها رسمت من قبل مشجعي نادي شبيبة القبائل، فكلة ULTRA كما قلنا في الجدارية السابقة تعني المتطرفون لفريق معين وKABYLIE تعني القبائل أمّا الرسمة التي تُظهر رجل يصرخ بطريقة عنيفة يرمز لا محالة إلى العنف والصراع، فراسم الجدارية يعبر بطريقة لغوية عنيفة عن ولائه لهذا الفريق.

[1]– www.wikipedia.com، 2024/05/20، 07:08سا.

و. جدارية عليها رجل يخفي وجهه: نلاحظ أنّ الجدارية رسُم عليها رجلا يضع وشاحا حول وجهه بطريقة تمنع رؤية ملامحه، ويرتدي قبعة تكمل إخفاء هويته مع وجود خلفية مكونة من ألوان نادي شبيبة القبائل (الأخضر والأصفر)، وكتب تحت هذه الرسمة ULTRAS، التي شرحناها في الجدارية الأولى، فمن خلال هذا نكتشف أنّ الجدارية تتضمن عنفا لغويا لسانيا غير لساني، وذلك باعتبار الرسمة مرتبطة بالرجال الذين يقومون بأعمال عنيفة فيخبؤون وجوههم ليكونوا أكثر غموضا ومن أجل عدم إظهار هويتهم وهذا رائج كثيرا في الأفلام، بالإضافة إلى كتابة كلمة المتطرفين، ووجود تلك الألوان المرتبطة بفريق شبيبة القبائل، يشير إلى أنّ راسم الجدارية مشجع لهذا الفريق ويعبر عن كونه متعصب.

على الرغم من كون الجداريات التي رصدناها واقعيا تعبر عن العنف اللغوي الموجود بين الجمهور فقط، إلاّ أنّنا إذا اتجهنا إلى المواقع الافتراضية نجد جداريات عنيفة لغويا متعلقة بمجال الرياضة من زوايا أخرى، كجداريات متعلقة بالحكام أو اللاعبين وغيرها من الجداريات، لكن لم ندرجها لكوننا ركزنا على ما جمعناه واقعيا فقط.

3. العنف اللغوي السياسي:

يأتي العنف اللغوي السياسي في المرتبة الثالثة من حيث الانتشار، حيث وجدنا ثلاث (3) جداريات فقط، من بين اثنين وثلاثين (32) جدارية تعبر بشكل عنيف لغويا عن القضايا السياسية، وما لاحظناه في هذه الجداريات أنّها تحمل استياء شديدا اتجاه السياسات العالمية، وذلك نتيجة لاعتقاد أنّها غير عادلة في توزيع الثروات إضافة إلى الفساد المنتشر في السلطات والمؤسسات، ولنبين هذا أكثر سنذكر هذه الجداريات على النحو التالي:

أ. جدارية رُسم عليها شخصية من مسلسل (La casa de papel): ما نلاحظه من خلال هذه الجدارية أنّها تعكس تأثر الشباب بالمسلسل الاسباني (La casa de papel) حيث رُسم عليها شخصية من هذا المسلسل، وذلك واضح من خلال اللباس الأحمر والقناع المعروف بأنّه لباس ترتديه الشخصيات الرئيسية فيه، وتتمحور قصته: "حول مجموعة من اللصوص المحترفين يقومون باقتحام دار صك العملة الاسبانية وسرقته، وبعدها يوزعون هذا المال على الشعب[1]"، يعد هذا الرسم عنفا لغويا غير لساني لكونه رمزا للتمرد على الحكومة، فهنا يظهر لنا دور الإعلام والدراما في انتشار ظاهرة العنف اللغوي.

ب. جدارية رُسم عليها شخصية الجوكر: رُسم على هذه الجدارية شخصية الجوكر (JOKER) المعروفة في أفلام متعددة، وهي شخصية مجنونة ومهووسة، تميل إلى إثارة الفوضى وارتكاب الجرائم، حيث ترفض كل القوانين، فهذا دليل على أنّها ضد الحكومة، ويعد الجوكر من الشخصيات الشريرة الأكثر شهرة، والمحببة لدى الجمهور رغم كل الجرائم التي ترتكبها، فمن خلال هذا يتضح أنّه رمز للفوضى والعنف، ورمز للتمرد على الحكومات، لهذا يعد عنفا لغويا غير لساني.

[1]– https://ar.wikipedia.org، 2024/05/20، 01:23سا بتصرف.

ج. جدارية كُتب عليها رمز: نلاحظ أنّ الرمز الموجود في هذه الجدارية منتشر بشكل كبير وهو رمز للماسونية، ولكي نوضح مَكمن العنف اللغوي في هذا الرمز ينبغي علينا أولا أن نشير إلى طبيعة هذه المنظمة، حيث ذكرت على أنّها : "منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد وتتستر تحت شعارات خداعة/حرية–إخاء–مساواة–مساواة"[1]؛ بمعنى أنّها منظمة تعمل بخفاء، وتستخدم الخداع من أجل تحقيق أهدافها، حيث أنّ هذا هو ما تعرف به فإنّ توظيف هذا الحرف الرامز إليها في الجداريات، إنّما هو نوع من الموافقة والترويج لها وللخراب والعنف الذي تُضمره هاته المنظمة لسياسات الدول.

يمكن أن نشير من خلال الجداريات التي رصدناها، أنّنا وجدنا فقط هذا النوع من أنواع العنف اللغوي السياسي فيها والمرتبط بالسياسة العالمية، لكن هذا لا يمنع من وجود جداريات أخرى ترتبط بالسياسة المحلية، أو الاستياء من الأحزاب السياسية أو السياسيين، وغيرها من الجداريات.

4– العنف اللغوي الثقافي:

نجد العنف اللغوي الثقافي في المرتبة الأخيرة، حيث ظهر بشكل نادر، فمن مجموع اثنين وثلاثين (32) جدارية اكتشفنا أنّ جدارتين فقط تعبران عنه، وما لاحظناه أنّها جاءت نتيجة صدام بين التيار الذكوري والتيار النسوي، ونجد أنّ التيار الذكوري يلجأ إلى تجسيد بعض الجداريات للسخرية من النساء، ومن بينها نذكر هاتين الجداريتين:

[1]– مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط1، المملكة العربية السعودية: 1997، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ص510.

أ. جدارية كُتب عليها (الدار أو القبر): نلاحظ في هذه الجدارية رسالة تجسد اعتقادات بعض الرجال، بأن دور المرأة يجب أن يقتصر على الأعمال المنزلية فقط وخروجها من هذا الدور يعد مخالفة للعادات والتقاليد، فالعبارة المكتوبة تمثل تهديدا مباشرا حيث توضح أنّ هناك خيارين فقط للمرأة، إمّا أن تقبل ذلك الوضع، وتبقى في المنزل أو تموت، لهذا تعد عنفا لغويا لسانيا.

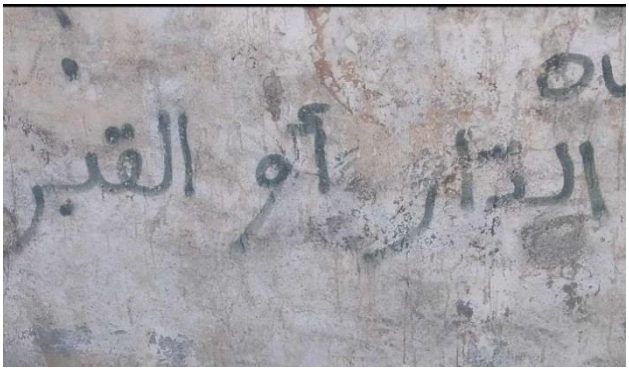

ب. جدارية كُتب عليها (يا لوكان تموتي بلا ستك في الكوزينة): نلاحظ أيضا أنّ هذه الجدارية تحمل نفس الفكرة مع الجدارية السابقة، التي تقوم بتقييد دور المرأة في المنزل فقط، فهذه العبارة شائعة جدا عند بعض الرجال، وتعد عنفا لغويا لسانيا أيضا لكونها تسخر من المرأة.

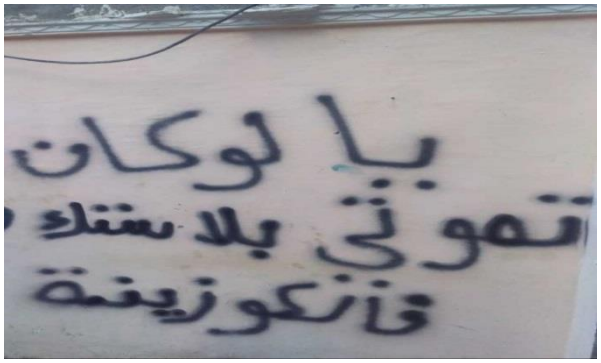

كما أشرنا سابقا أنّنا ركزنا على الجداريات التي جمعناها واقعيا فقط، لكن قد نجد جداريات تحمل العنف اللغوي الثقافي من زوايا أخرى، كجداريات مرتبطة بالسخرية من لغات أو طريقة اللبس، وغير ذلك مما هو شؤون ثقافية.

المبحث الثالث: أشكال العنف اللّغوي في علاقته بجداريات الشوارع:

بعد تحليل الجداريات التي رصدناها، سنتطرق في هذا المبحث إلى تصنيف أشكال العنف اللغوي الموجودة في الجداريات، ونوضح أسباب شيوع بعض الأشكال عن الأخرى ويمكن أن نذكرها على النحو التالي:

I. أشكال العنف اللغوي غير اللساني: نبدأ بالأشكال غير اللسانية، نظرا لشيوعها في هذه الجداريات، حيث تبلغ نسبة الجداريات التي سجلناها، وانعكس فيها العنف الغير اللساني تسع عشرة (19) جدارية، وذلك من أصل اثنين وثلاثين (32) جدارية، ويمكن تفسير هذا لكون الشباب يميلون أكثر إلى استخدام العنف غير اللساني في الجداريات، لأنّه يُمَكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أوسع، حيث يحمل دلالات متعددة، مقارنة بالعنف اللساني الذي يكون محدودا في دلالاته، حيث يحمل هذا الأخير رسالة واضحة ومباشرة، وفيما يتعلق بأشكال العنف غير اللسانية، لاحظنا التالي:

1- من حيث الأنواع:

أ. الرموز: أظهرت لنا الجداريات زيادة في استخدام الرموز مقارنة بالصور حيث وجدنا أنّ إحدى عشر (11) جدارية تحمل رموزا، وقد يكون السبب وراء ذلك هو تركيز مجسدي هاته الجداريات على نقل رسائلهم العنيفة بشكل سريع، دون الحاجة إلى التركيز على التفاصيل المعقدة والصعبة التي تحتاجها الصور؛ مثال ذلك الرمز النازي ورمز الجمجمة والعظام التي وجدناها شائعة في الجداريات.

ب. الصور: أما فيما يخص الصور، فوجدنا ثماني (08) جداريات فقط تحمل صورا وكما قلنا أنّها استُخدمت بشكل أقل من الرموز، لأنّها تُرسم عادة بحجم كبير وتحتاج إلى وقت طويل ومساحة أكبر لإنهائها إضافة إلى كونها معقدة، وتحتاج إلى

التركيز على كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، لهذا يبتعد عنها الأفراد الذين يُجسدون جداريات عنيفة، لكونهم يريدون فقط إرسال فكرتهم، ولا يريدون الانشغال بكلّ هذه التفاصيل المرهقة، على سبيل المثال نذكر الجدارية التي تحمل صورة الجوكر(JOKER).

2- من حيث دلالة هذه الأشكال: كشفت لنا الجداريات التي رصدناها أنّها تحمل دلالات عنيفة، لكن لا تقتصر على ذلك فقط، إنّما يمكن أن تكون الرموز والصور كلغة سرية بين جماعات إجرامية، للتواصل فيما بينها، من أجل التخطيط لأنشطة غير قانونية كتجارة المخدرات، حيث سبق وإن استعرضنا جداريات نظُن أنّها تدل على مواقع تجارة المخدرات، على سبيل المثال نذكر الرمز التحذيري من انبعاث الإشعاعات النووية والجدارية التي رُسم عليها.

3- من حيث الألوان:

أ. اللون الأسود: رُسمت معظم الرموز والصور بالأسود، نظرا لقدرته على التعبير عن جوانب العنف، وهو اللون المعبر عن السخط والكراهية، لهذا نجد أنّ معظم الجداريات التي رصدناها رُسمت بهذا اللون، على سبيل المثال نذكر الجدارية التي رُسم عليها وجه رجل يشير بإصبعه للسكوت، وكذلك رمز الجمجمة والعظام .

ب. اللون الأحادي: لاحظنا في بعض الجداريات التي تحتوي على رموز وصور استخدام لون أحادي؛ بمعنى أنّه لم يتم استخدام ألوان أخرى، وذلك بسبب أنّ الشخص الغاضب يستخدم اللون الذي يجده أمامه ولا يفكر في لون معين، إنّما المهم أن يمرر فكرته العنيفة، على عكس الفنان التشكيلي الذي يكون في حالة هدوء ويستخدم عدّة ألوان ليجسد جدارية تحمل رسالة ذات قيمة معينة، فمثلا سبق أن قدمنا جدارية مرسوم عليها جمجمة وعظام وبجانبها قلب حيث استخدم اللون الأحمر فقط فيها، لهذا نعتقد أن الشخص الذي جسّدها أراد فقط التعبير عن فكرته بسخط ولا يهمه شيء آخر.

ج. من حيث نسقية الأشكال: أغلب الصور والرموز المرسومة في الجداريات لاحظنا أنّها لم تُرسم بشكل منظّم، ولم تكن متناسقة وهذا دليل على أنّ الذين رسموا تلك الرسومات لم يكونوا فنانين، لأنّ الفنان التشكيلي الذي يمرر رسالة واعية، لا يُشكل الرسومات بتلك الأشكال، إنّما تكون متناسقة، فهنا نلاحظ أنّ الأشخاص الذين جسدوا تلك الرسومات، هدفهم هو تمرير رسالة عنيفة دون الاكتراث بالتفاصيل الفنية لتلك الرسومات فعلى سبيل المثال نذكر الرسمة التي تضمنت سيفا، حيث رُسم بشكل غير منظم.

II- أشكال العنف اللساني: تبين لنا من خلال الجداريات التي رصدناها أنّ هناك خمس عشرة (15) جدارية فقط، تحتوي على عنف لساني، فكما قلنا أنّها أقل شيوعا من العنف غير اللساني، لكونها تأتي في قالب دلالي مباشر فبخصوص هذا العنف اللساني، تم ملاحظة الآتي:

1- من حيث تقسيم الكلام:

أ. الجمل: لوحظ أنّ الجمل وردت أكثر من الكلمات، حيث تبلغ نسبة الجداريات التي تتضمن تسع (09) جداريات، نظرا لكونها تعطي سياقا واضحا يساعد في فهم الرسالة بشكل أفضل، مقارنة بالكلمات التي تأتي منعزلة، وتكون مفتوحة للتفسير والتأويل، مثلا الجدارية التي كتب عليها (لا ترمي الأوساخ يا حيوان)، وكذلك (عالج حزنك بالحشيش) وغيرها من الجداريات التي جُسدت بجمل.

ب. الكلمات والأرقام: كشفت لنا الجداريات كما أشرنا سابقا على ندرة الكلمات فيها، حيث وجدنا خمس (5) جداريات فقط جُسدت بكلمات، وهي بهذا لا تكون كافية لفهم الجدارية، على اعتبار ورود الكلمة وحدها لا في سياق، يجعل معناها ينفتح على التأويل بمعنى أنّ كل شخص سيفسرها كما يريد، على سبيل المثال نذكر بعض الجداريات التي تتضمن كلمات، منها (المتعصبون) و(حمار). ومما يندرج في الكلمات وجدنا كذلك

الأرقام، حيث لاحظنا أنّها استُخدمت في جدارية واحدة فقط لأنّها غير قادرة على التعبير عن الرسالة بشكل واضح، فعلى الرغم من كون بعض الأرقام تحمل معاني معينة، إلاّ أنّها قد لا تكون واضحة ومفهومة للجميع فمثلا الرقم الموجود في الجدارية التي تم تحليلها سابقا هو ثلاث مائة (300) ملليغرام، حيث وضع على حبة دواء، ليدلّ على أنّ تلك الحبة تحتوي على ثلاث مائة (300) ملليغرام من مادة بريجابالين(PREGABALIN)، وهي الجرعة الأكبر في هذا الدواء، فهذا الرقم قد يكون مفهوم للبعض، لكن قد يكون غامضا بالنسبة للآخرين، لهذا لم يتم استخدام الأرقام كثيرا في جداريات الشوارع.

2- من حيث مستويات الاستخدام اللغوي:

أ. اللغة العربية الفصحى: تبين لنا الجداريات التي تحمل عنفا لسانيا أنّ اللغة العربية الفصحى هي الأكثر استخداما فيها، حيث وجدنا أنّ ثمني (08) جداريات كتبت بالفصحى، وهذا يمكن أن يكون بسبب وجود لهجات كثيرة داخل المجتمع، ثم لكون الفصحى هي اللغة المشتركة في المجتمع ككل، حيث قاموا باستخدامها بكثرة من أجل إيصال الرسائل العنيفة لأكبر عدد ممكن من الأفراد، وقد يكون كذلك بسبب رغبة الذين جسدوا تلك الجداريات في تمرير رسائلهم للفئة التي تستخدم اللغة العربية الفصحى في المناسبات الرسمية؛ أي إلى نُخب المجتمع، ومن الجداريات التي كُتبت بالفصحى نجد (لا ترمي الأوساخ يا حيوان)، و(الدار أو القبر)، وغيرها من الجداريات.

ب. اللهجة العامية: وجدنا أنّ خمس (5) جداريات فقط كُتبت باللهجة العامية وقد استُخدمت بعد الفصحى لأنّها اللهجة المفهومة أكثر عند المجتمع، وهذا متوقع لأنّها الأقدر على التعبير عن كل ذلك السخط، ربما يعود ذلك إلى قلة المستوى المعرفي للذين جسدوا هاته الجداريات، وقد يكون كذلك بسبب استهدافهم المتلقي الذي يستوعب العامية أكثر من الفصحى، لهذا اعتبروها أقوى وسيلة لتمرير الرسالة، ومن العبارات التي جاءت بالعامية نذكر (سكاتنا ماشي نسيان)، و(خالد شيكور).

ج. اللّغات الأجنبية:

– **اللغة الفرنسية:** لاحظنا وجود ثلاث (03) جداريات كُتب عليها باللغة الفرنسية وهذا يعكس التداخل اللغوي الموجود في المجتمع، الذي جاء كنتيجة الاحتلال الفرنسي وقد يعود السبب لورودها بشكل أقل من اللغة العربية، لكونها لغة أجنبية، وغير مفهومة عند فئة كبيرة من المجتمع، واستخدمت رغم ذلك لأنّ مجسدي الجداريات أرادوا توصيل الرسالة للأشخاص الذين يستخدمون كثيرا في حديثهم اللغة الفرنسية والدليل على ذلك نذكر الجدارية التي كُتب عليها (يا لوكان تموتي بلا ستك في الكوزينة) نلاحظ أنّ اللغة الفرنسية كُتبت بالحروف العربية، وذلك سخرية من المرأة فالمعروف أنّ النساء اللواتي يدعون للتحرر يستخدمن اللغة الفرنسية كثيرا، فمجسد الجدارية أراد أن يوصل رسالته باللغة التي تستخدمها هذه الفئة.

– **اللغة اللاتينية:** من خلال الجداريات لاحظنا استخدام كلمة واحدة من اللغة اللاتينية، وذلك في ثلاث جداريات، وهي كلمة (ULTRA)، وقد استُخدمت فقط لأنّها معروفة في مجال الرياضة، فكما أشرنا في السابق تُطلق على مجموعة من المشجعين المتطرفين لفريق معين، فلولا ذلك لما استُخدمت، لأنّها لغة غير مفهومة في المجتمع.

المبحث الرابع: الخصائص والآثار اللغوية للعنف اللغوي في جداريات الشوارع.

سنقوم في هذا المقام بذكر الآثار اللغوية لظاهرة العنف اللغوي في جداريات الشوارع وسنبتعد عن ذكر الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذه الظاهرة، لكوننا غير متخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، ولا نمتلك المعرفة الكافية للجوانب النفسية والاجتماعية، لهذا نتركها لأصحاب التخصص لأنّهم الأقدر على ذكرها، فنحن سنركز فقط على الآثار اللغوية، لكن قبل أن نشرع في ذكر هذه الآثار سنتطرق أولا إلى ذكر الخصائص اللغوية المتعلقة بهذه الجداريات، ولا نذكرها من أجل تضخيم البحث

بالعناوين، إنّما لكونها السبب في إنتاج تلك الآثار، فالأثر هو وليد طبيعة (خصائص) الشيء.

1- خصائص العنف اللغوي في جدارية الشوارع: يمكن ذكرها على النّحو التالي:

- الإغراق في الرمزية؛ أي وُظفت الرموز في الجداريات بكثرة.
- العشوائية في رسم الجداريات؛ بمعنى أنّ الصور رُسمت بشكل فوضوي وبألوان غير مختارة.
- الخلط اللغوي فيها؛ أي توظيف الفصحى والعامية واللغات الأجنبية، فأحيانا يكتبون بالفصحى وأحيانا بالعامية وتارة باللغات الأجنبية، حيث لا يوجد قانون لغوي واحد يتحكم في هاته الجداريات.

2- الآثار اللغوية للعنف اللغوي الموجود في الجداريات :

بناءً على الخصائص التي ذكرناها سابقا، نتجت هذه الآثار التي تتمثل في:

أ- الآثار التعلمية:

- **الخطأ التّعلمي:** وجود أخطاء لغوية في الكتابات الجدارية يؤدي إلى استخدام تلك الكتابات وبتلك الأخطاء، اعتقادا أنّها كُتبت بشكل صحيح، فالطفل مثلا إذا مرَّ بجدارية كُتبت بأخطاء سيجسدها مستقبلا في تعبيراتها الكتابية، ووجودها في الجداريات قد يدل على فشل المؤسسات التعليمية في القيام بدورها الرئيسي الذي يتمثّل في التعليم، على سبيل المثال نذكر الجدارية التي كُتب عليها (يا ولاد) كُتبت بدون الألف، فالصحيح أن تُكتب (يا أولاد).
- **الخلط اللغوي:**

- **اللهجة العامية:** استخدام العامية في الجداريات يؤثر على تعلم اللغة العربية الفصحى للأطفال، حيث ذكر أحد الباحثين مجموعة من الأضرار التي تسببها العامية منها:

"حدوث خلط لغوي في مستويات متعددة في المنطوق والمكتوب وعدم التحكم في اللغة أثناء الاستعمال[1]"؛ بمعنى أنّ الطفل عندما يشاهد تلك الجداريات سيعتقد أنّها ألفاظ فصيحة، فأثناء تعبيره الكتابي أو الشفوي، سيقوم باستخدام ألفاظ من العامية وألفاظ من الفصحى، فهذا سيؤثر على تعلمه، فلا يستطيع التفريق بين العامية والفصحى.

- **اللغات الأجنبية:** استخدام اللغات الأجنبية يؤدي إلى آثار سلبية على الصعيد المجتمعي لكن سنركز فقط على الآثار اللغوية، من بينها ما ذكره الدكتور أبو سعود أحمد الفخراني في كون: "هذا الاقتراض اللفظي بمثابة مقدمة للاقتراض على مستوى الجملة والتركيب وبناء القواعد، وهو ما يهدد اللغة العربية ويصيبها في مقتل[2]"، وهذا ما أشار إليه كذلك الأستاذ صالح بلعيد في قوله: "إنّ تنتقل وتهاجر كما يهاجر الناس، ويؤدي انتقالها وهجرانها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة في الأخرى، وكذلك تموت اللغة موتا طبيعيا بسبب كثرة الناطقين أو تباعد بيئاتهم[3]"؛ فمن خلال كل هذا نفهم أنّ توظيف اللغات الأجنبية سيؤدي إلى موت اللغات القومية.

ب. آثار التلقي:

– **الغموض اللغوي:** استخدام الرموز العنيفة في الجداريات يؤدي إلى تمرير لغة غامضة في المجتمع، وذلك لكونها تحتاج إلى تفكيك شفراتها وتفسيرها، وبمشاهدة المارة لها بشكل مستمر، تجعلهم يستخدمونها، ففي يومنا هذا لغة الأطفال لا يفهمها الكبار، ولا لغة الشّباب يفهمها الشيوخ.

---

[1]– أحمد برماد، "أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية. الجزائر: 2018، جامعة جيجل، ع19، ص60.

[2]– أحمد الفخراني أبو السعود "أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة" مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البارود. مصر:2012، جامعة الأزهر، ع01، ص16.

[3]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دط. الجزائر: دت، دار هومه للطباعة والتوزيع، ص124.

– **معجم العنف:** عندما يرى الأفراد باستمرار جداريات كُتب عليها كلمات وعبارات عنيفة، سيؤدي حتما إلى استخدامهم لها، وهذا سيؤثر بشكل سلبي على لغة المجتمع حيث سيساهم في تدهورها، وخلق بيئة اجتماعية عنيفة لغويا.

ج. اللسانيات الجنائية في علاقتها بموضوع العنف اللغوي: الظاهر أنّ الذي سردناه سابقا فيما يتعلق بآثار التعلمية وآثار التلقي هي آثار لغوية سلبية ينتجها العنف اللغوي، في حين الذي سنتحدث عنه في هذا المقام هو ما نعتقد أنّه أثر إيجابي لظاهرة العنف اللغوي المجسدة في جداريات الشوارع في علاقتها باللسانيات الجنائية، التي ذكرت على أنّها: "تطبيق المعرفة والأساليب والرؤى اللغوية لسياق الطب الشرعي للقانون واللغة، والتحقيق في الجرائم والمحاكمة والإجراءات القضائية. ويعتبر فرع من فروع علم اللغة التطبيقي وهو علم يقوم على دراسة وتحليل وقياس البيئات اللغوية المصاحبة لوقوع الجريمة بهدف تحديد هوية الجاني أو المتهم[1]"؛ فهو إذن علم يحاول فهم الجنايات من زاوية لسانية، حيث يقوم بدراسة اللغة للكشف عن جريمة ما فكما يتم الاستعانة بالطب الشرعي للوصول إلى المجرم، يمكن الاستعانة كذلك باللغة وموضوعنا يعين على فهم هاته الجنايات، فمثلا الرموز والعبارات التي وجدناها في الجداريات، قلنا أنّها قد تشير إلى أماكن تجارة المخدرات أو لأنشطة غير قانونية أخرى، يمكن تحليلها وفهمها لتمكن السلطات القانونية من توجيه تحقيقات للأماكن التي توجد فيه، لمنع هذه الأنشطة ومكافحتها، وكذلك العبارات التي لاحظنا أنّها تحمل تهديدات، يمكن تحليل الخط الذي كُتبت به لمعرفة الشخص الذي كتبها، لهذا ينبغي دراسة ما يُكتب ويُرسم على جداريات الشوارع، ليساعد على اتّخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة الجرائم المختلفة، فمن خلال هذا نلاحظ أنّ فهم اللغة الموجودة في الجداريات يمكن أن يكون ذو أهمية كبيرة في تحديد هوية المجرمين.

[1]– سعاد طعبة "مقدمة في اللسانيات الجنائية وواقعها في العالم العربي" مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: 2022، جامعة زيان عاشور الجلفة، ع05، ص19.

خاتمة

توصلنا في نهاية هذا البحث الى مجموعة من النتائج، وهي كالتالي:

– العنف عندما يظهر في شكل لغوي، يشار إليه بمصطلح العنف اللغوي.

– ظاهرة العنف اللّغوي يعبر عنها بأكثر من إطلاقة (عنف لساني، عنف لفظي، عنف إشاري، الفحش، البذاءة والتنمر)، لكن المصطلح الأجدر بإطلاقه عليها هو مصطلح العنف اللّغوي، لأنّه يشير الى جميع أشكاله اللسانية.

– للعنف اللّغوي اسباب كثيرة، منها (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسة والثقافية).

– العنف اللّغوي يأتي في أشكال لغوية عديدة؛ اللسانية التي تظهر من خلال الكلام المنطوق أو المكتوب، وغير اللسانية التي تتم بالرموز والإشارات والصور.

– تحمل جداريات الشوارع التي تجسد فيها العنف اللّغوي مواضيع عديدة، حيث هناك بعض منها تعكس عنفا لغويا، اجتماعيا (الإفراط في استخدام القوة، الترويج للمخدرات البذاءة، العنصرية والعصبية)، وعنفا لغويا مرتبط بموضوع الرياضة (المناصرين)، وعنفا لغويا مرتبط بالسياسة (السياسة العالمية)، وأخرى متعلقة بموضوع الثقافة (صراع التيار الذكوري والتيار النسوي).

– تجسد العنف اللغوي في جداريات الشوارع في أشكال لسانية وغير لسانية.

– للعنف اللغوي آثار لغوية كثيرة، وهي الترويج لاستخدام الكلمات والرموز العنيفة الترويج للأخطاء اللغوية، الترويج للعامية، الترويج لاستخدام اللغات الاجنبية.

– موضوع العنف اللغوي الموجود في جداريات الشوارع يعين على خدمة علم اللسانيات الجنائية.

بناء على هاته النتائج التي توصلنا إليها، نأتي إلى تأكيد صدق الفرضيات التي افترضناها في مقدمة البحث:

- تأكد لنا بعد البحث أنّ للعنف اللّغوي في جداريات الشوارع أسباب تفضي إلى حدوثه وبهذا تأكدت لنا الفرضية الأولى أنّها صحيحة، في حين لم تتأكد الفرضية الثانية التي تنص على أنّه لا يوجد أي سبب لحدوث العنف اللّغوي إنّما هو مجرد ترف اجتماعي يجسده الأشخاص في الجداريات دون أن يدفعهم أي شيء إلى ذلك.
- الفرضيتان الثالثة والرابعة صحيحتان؛ لأنّ العنف اللّغوي في جداريات الشوارع يأتي في أشكال لسانية وغير لسانية.
- الفرضية الخامسة خاطئة؛ لأنّ العنف اللّغوي الموجود في جداريات الشوارع يشكل آثار تعلمية على المتعلمين، وهنا نؤكد صحة الفرضية السادسة التي افترضناها.

وفي الأخير، نقدم بعض المقترحات التي تتمثل في:

- ضرورة إجراء بحوث سوسيولسانية متعمقة حول هاته المواضيع، لأنّها القادرة على كشف خبايا هذا الموضوع أكثر من زاويته السوسيولسانية.
- استثمار معطيات اللسانيات الجنائية في علاقتها بهذا الموضوع؛ أي العنف اللغوي في جداريات الشوارع.
- تنبيه المتعلمين (الصغار خصوصا) إلى عدم اعتبار كل ما يشاهدونه مرجعية في تعلم اللغة العربية، كجداريات الشوارع تلك.
- حث الفنانين التشكيليين على استغلال الجدران لتجسيد لوحات معبرة، تحمل رسائل إيجابية للمجتمع، بدل أن يشوهها العنيفون بلوحاتهم العنيفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المعاجم:

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط، لبنان:1982، مكتبة لبنان.

- أيوب أبو القاسم بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط 2. لبنان: 1998، مؤسسة الرسالة.

- جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ط 1. لبنان: 1992 الشركة العالمية للكتاب.

- جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون ط 1. مصر: د ت، دار المعارف.

- حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط 1. مصر: 2003، الدار المصرية اللبنانية.

- الحسين أبو القاسم بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني د ط. لبنان: د ت، دار المعرفة.

- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ط 4. مصر: 2004، مكتبة الشروق الدولية.

- عبد الرؤوف بن المناوي، التوفيق على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، ط 1. مصر: 1990، عالم الكتب.

– مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط 1. المملكة العربية السعودية: 1997، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، د ط. لبنان: 1982، مكتبة لبنان.

– مصلح الصالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط1. المملكة العربية السعودية: 1999، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

2) الكتب العربية:

– حافيظ إسماعيلي علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط 1. بيروت: 2007، مركز دراسات الوحدة العربية.

– محمد أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، ط 1. لبنان: 1994 مؤسسة الرسالة.

– محمد أبو حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 1. لبنان: 2005، دار ابن حزم.

_ مسعد أبو الديار، سيكولوجيا التنمر بين النظرية والعلاج، ط 2. الكويت: 2012 مركز تقويم وتعليم الطفل.

3) الكتب المترجمة للعربية :

– جان جاك لوسركل، عنف اللغة، تر: محمد بدوي، ط 1. لبنان: 2005، دار العربية للعلوم.

4) الدوريات والسلاسل:

– سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي "جماليات الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر" مجلة جامعة بابل. العراق: 2016، ع24.

– صاحب أسعد ويس الشمري "أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات" مجلة تكريت، غ18.

– علي أسعد وطفه "من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي: قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي" مجلة شؤون اجتماعية. الإمارات العربية المتحدة: 2009، جمعية الاجتماعيين في الإمارات العربية المتحدة، ع104.

– محمد البيومي الراوي بهنسي "العنف الأسري، أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي" مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. مصر: 2016، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في قنا، ع09.

– محمد الحبيب منادي "عنف اللغة ولغة العنف: بحث في الأصول وتصحيح المفاهيم" مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. الجزائر: 2016، جامعة عمّار ثيلجي، ع03.

– ناجي ليلى وسيلة بلخيري "دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس" مجلة علوم الإنسان والمجتمع. الجزائر: 2008، جامعة العربي التبسي ع01.

5) بحوث الماستر والدكتوراه:

– سارة حميدش ولآخرون، المشكلات النفسية وعلاقتها بالعنف لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر الطلبة، مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي، المشرف: بوجمعة بوراوي. الجزائر: 2020/2019، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

- سامية بوجدايمي، العنف اللفظي وأثره على التحصيل المدرسي "تلاميذ المرحلة المتوسط أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها المشرفة: فريدة بن فضة. الجزائر: 2021/2022، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

- سامي مقلاتي، تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاجتماعي، المشرف: زين الدين مصمودي. الجزائر: 2017/2016، جامعة العربي بن مهيدي.

6) المواقع الإلكترونية:

- www.mo3jam.com.

- www.wikipedia.com.

- www.altibbi.com.

فهرس البحث

مقدمة.....4

الفصل الأول:

المفاهيم والمتعلقات

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات. 9
1-تعريف العنف عموما 9
أ .لغة 9
ب .اصطلاحا 9
2-تعريف العنف اللغوي خصوصا 10
أ .لغة 10
ب .اصطلاحا 10
3-المصطلحات المزاحمة لمصطلح العنف اللّغوي، وعلل الاستبعاد 11
1.3.العنف اللساني.....11
2.3.العنف اللفظي 11
3.3.العنف الرمزي.....12
4.3.العنف الإشاري 12
5.3.الفحش 13
6.3.البذاءة.....13
7.3.التنمر 13
4-مفهوم الجدارية أو اللوحة الجدارية 14
المبحث الثاني: أسباب العنف اللغوي. 15
1-الأسباب النفسية 15
1.1-الغضب 15

2.1- الإحباط..... 15
3.1- الشعور بالحرمان..... 16
4.1- الاكتئاب..... 16
5.1- القلق 16
6.1- الأنانية 16
2- الأسباب الاجتماعية..... 16
1.2- المدرسة..... 16
2.2- الأسرة 17
3.2- المحيط..... 17
4.2- الإعلام..... 17
3- الأسباب الاقتصادية..... 18
4- الأسباب الثقافية..... 18
5- الأسباب السياسية..... 18
المبحث الثالث: أشكال العنف اللّغوي..... 18
1- العنف اللساني..... 19
1.1- التوبيخ 19
2.1- السخرية..... 19
3.1- السب..... 19
4.1- التشهير..... 19
5.1- التنابز بالألقاب 20
6.1- التهديد..... 20
7.1- الحديث بصوت مرتفع..... 20
8.1- الدعاء بالشر 20

2- العنف غير اللساني 21
1.2- الإشارات والإيماءات 21
2.2- الرموز 21
3.2- التجاهل 22
4.2- التهميش 22

الفصل الثاني

تحليل العنف اللّغوي المرصود في الجداريات

المبحث الأول: التعريف بمدونة البحث. 26
المبحث الثاني: طبيعة موضوعات العنف اللغوي في جداريات الشوارع. 26
1- العنف اللغوي الاجتماعي 26
1.1- عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع الإفراط في استخدام القوة..... 27
2.1- عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع المخدرات 29
3.1- عنف لغوي اجتماعي مرتبط بموضوع العنصرية والعصبية..... 32
4.1- عنف لغوي مرتبط بموضوع البذاءة 34
2-العنف اللغوي الرياضي 36
3- العنف اللغوي السياسي 39
4-العنف اللغوي الثقافي 41
المبحث الثالث: أشكال العنف اللغوي في علاقته بجداريات الشوارع..... 43
I- أشكال العنف اللغوي غير اللساني 43
1- من حيث الأنواع..... 43
أ. الرموز 43
ب. الصور 43

2- من حيث دلالة هذه الأشكال 44
3- من حيث الألوان 44
أ. اللون الأسود..... 44
ب. اللون الأحادي..... 44
ج. من حيث نسقية الأشكال..... 45
II- أشكال العنف اللساني 45
1- من حيث تقسيم الكلام 45
أ. الجمل 45
ب. الكلمات والأرقام 45
2- من حيث مستويات الاستخدام اللغوي 46
أ. اللغة العربية الفصحى..... 46
ب. اللهجة العامية 46
ج .اللّغات الأجنبية 47
المبحث الرابع: الخصائص والآثار اللغوية للعنف اللغوي في جداريات الشوارع. ... 47
1- خصائص العنف اللغوي في جدارية الشوارع يمكن ذكرها على النّحو التالي . 48
2- الآثار اللغوية للعنف اللغوي الموجود في الجداريات 48
أ- الآثار التعلمية..... 48
ب. آثار التلقي 49
ج. اللسانيات الجنائية في علاقتها بموضوع العنف اللغوي 50
خاتمة..... 51
قائمة المصادر والمراجع..... 54
فهرس البحث 59

الملخص

الملخص:

قمنا في هاته الدراسة بالبحث عن موضوع "العنف اللّغوي في جداريات الشوارع"؛ وذلك من خلال ذكر مفهوم العنف اللّغوي وأسبابه وأشكاله، إضافة إلى ذلك تطرقنا لتحليل مجموعة من الصور لجداريات الشوارع، تجسد فيها العنف اللّغوي وبعدها صنفنا الأشكال الموجودة في هاته الجداريات، ثم ختمنا بحثنا بالتطرق إلى الآثار اللّغوية الناتجة عن هاته الظاهرة.

Résumé :

Nous avons fait une étude sur le sujet de «la violence linguistique dans les peintures murales de rue », à travers de cité la notion de la violence linguistique, ces causes, ces formes, de plus nous avons analysé un ensemble de photos de peintures murales de rue qu'elle appartient la violence linguistique, ensuit on a ajouté les différentes formes existantes de ces mures, en fin on a cherché les effets linguistique résultant de ce phénomène.